مسرحنا

رئيس مجلس الإدارة
عمرو البسيوني

رئيس التحرير
محمد الروبى

السنة السابعة عشرة ⁝ العدد 860 ⁝ الإثنين 19 فبراير 2024

أسبوعية تصدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة

الأدب الفرنسي على مسارح بريطانيا

«تشارلي شابلن».. تقنيات الزمن والمسرح الموسيقي

على هامش مهرجان المسرح العربي

الغائزون يقيمون الجوائز

في أجندة قصور الثقافة هذا الأسبوع..

انطلاق الموسم الجديد لنوادي المسرح وبدء الدورة ١١ لمهرجان أسوان الدولي للثقافة والفنون

تحفل الأجندة الأسبوعية للهيئة العامة لقصور الثقافة، بمجموعة ثرية من الفعاليات الثقافية والفنية، بدءا من اليوم الجمعة ١٦ فبراير وحتى الخميس المقبل ٢٢ فبراير، في إطار برامج وزارة الثقافة.

من أبرز تلك الفعاليات انطلاق مهرجان أسوان الدولي للثقافة والفنون في دورته الحادية عشرة، بعد غد الأحد برعاية الدكتورة نيفين الكيلاني وزير الثقافة، واللواء أشرف عطية محافظ أسوان"، وتنظمه هيئة قصور الثقافة برئاسة عمرو البسيوني، بالتعاون مع قطاع العلاقات الثقافية الخارجية، وبالتنسيق مع الهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحي، حتى ٢٢ فبراير تزامنًا مع الاحتفال بتعامد الشمس على وجه تمثال رمسيس الثاني بمعبده الشهير بأبي سمبل.

ويشارك بالمهرجان ٥ فرق فنون شعبية من دول بولندا والمكسيك والهند وفلسطين والسودان، بالإضافة إلى ١٠ فرق مصرية وهي الوادي الجديد، توشكي، أسوان، الشرقية، مطروح، الحرية، أسيوط، بورسعيد، الأقصر وملوي، ومن المقرر أن تقدم الفرق المشاركة باقة من عروضها الفلكلورية المتميزة التي تليق بذلك الحدث العالمي الذي يؤكد إعجاز الحضارة المصرية القديمة.

كما تشهد المحافظة استمرار فعاليات الملتقى الثقافي التاسع والعشرين لأطفال المحافظات الحدودية ضمن مشروع "أهل مصر" والمقام حتى ١٧ فبراير تحت شعار "يهمنا الإنسان"، باستضافة ٢٠٠ طفل من ٦ محافظات وهي شمال وجنوب سيناء، الوادي الجديد، أسوان، مطروح، حلايب والشلاتين وأبو رماد بالبحر الأحمر،

والأسمرات بالقاهرة، بهدف تطوير مهاراتهم وقدراتهم الإبداعية، ومناقشة كافة الأمور المتعلقة بقضايا الطفل.

وفي مجال المسرح تطلق الهيئة اليوم الجمعة الموسم الجديد من نوادي المسرح، ويتنافس بها ١٦٣ عرضا مسرحيا من مختلف المحافظات، بمشاركة عدد من الشباب المبدعين، حيث تبدأ الفعاليات مع عروض إقليم القاهرة الكبرى وشمال الصعيد على مسرح مركز الجيزة الثقافي.

وفي محافظة الفيوم تقدم فرقة القومية العرض المسرحي "مركب بلا صياد" إخراج أحمد السلاموني، بدءا من مساء اليوم على مسرح مجلس المدينة، ويستمر عرضه حتى يوم ٢٥ من الشهر الحالي.

من ناحية أخرى يقدم قصر السينما بجاردن سيتي مجموعة متميزة من الأفلام العالمية مجانا للجمهور، يعقب بعضها عدد من الندوات النقدية بحضور نقاد متخصصين.

ويشمل هذا الأسبوع أيضا عددا من الندوات والأمسيات الأدبية، لنخبة من الأدباء والمفكرين، أهمها لقاء للاحتفاء بمسيرة الكاتب الكبير مصطفي نصر، ضمن برنامج "العودة إلى الجذور" الثلاثاء المقبل بقصر ثقافة الأنفوشي بالإسكندرية، إلى جانب لقاء لمناقشة ديوان "وأنت قصاد عيني" للشاعرة إيمان ربيع، يوم الخميس المقبل بمكتبة الفيوم العامة.

كما تنظم قصور الثقافة مجموعة من الفعاليات الثقافية والفنية بمختلف المحافظات بمناسبة الاحتفال بليلة النصف من شعبان، واليوم العالمي لمكافحة التطرف، إلى جانب الاحتفاء بذكرى وفاة كوكب الشرق أم كلثوم.

وتحفل الأجندة بعدد من الورش الفنية بقصور الثقافة بالمحافظات منها تعليم رسم البورتريه والمنظور، الطبيعة الصامتة، فن الماندالا، الخط العربي، تعليم أساسيات الإيقاع، تصميم الأزياء.

بالإضافة إلى اللقاءات التي تتناول موضوعات ونقاشات حول عدة قضايا منها الاحتباس الحراري وأثره على البيئة، فن إدارة الوقت، مهارات التفكير الإيجابي، التراث الشعبي، ومسرح الطفل وغيرها.

مهرجان إيزيس لمسرح المرأة

يفتح باب التقديم لـ «حاضنة نهاد صليحة»

أعلن مهرجان إيزيس الدولي لمسرح المرأة، عن فتح باب التقدم للدورة الثانية من حاضنة نهاد صليحة لدعم مشاريع العروض المسرحية المعنية بقضايا المرأة أو التي تصنعها النساء، من فى مختلف أنحاء الجمهورية، وتستقبل طلبات التقديم حاليًا وحتى ٢٠ فبراير الجاري.

وقالت الكاتبة والناقدة رشا عبد المنعم مديرة المهرجان: «إن حاضنة نهاد صليحة هي إحدى مشروعات مهرجان إيزيس الدولي لمسرح المرأة، والتي تحمل اسم الناقدة الكبيرة الراحلة الدكتورة نهاد صليحة داعمة الإبداع المسرحي الشبابي والإبداع النسوي، مشيرة إلى أن الحاضنة تتبني عدة مشروعات لعروض مسرحية معنية بقضايا المرأة وتدعمها بالتطوير فنيا وتقنيا عبر ورش مختلفة».

وأضافت: «أنها تشمل أيضا تقديم الدعم اللوجيستي للمشاريع الأكثر اكتمالا، وسيتم اختيار عرضين من أفضل العروض التي تنتجها الحاضنة، لعرضها ضمن برنامج المهرجان في دورته

الثانية المقرر عقدها في الفترة من ١٦ إلى ٢٢ مايو المقبل

وأشارت «عبد المنعم»: أطلقت النسخة الأولى من الحاضنة في عام ٢٠١٩ بدعم وشراكة التحرير لاونج جوته، ونتج عنها ستة (٦) مشاريع من مختلف أنحاء الجمهورية كان من بينها العرض المسرحي «المطبخ» الفائز بجوائز أفضل ممثلة صاعدة، وأفضل مخرج صاعد، وأفضل مؤلف في المهرجان القومي للمسرح المصري في دورته الخامسة عشرة لعام ٢٠٢٢».

وتابعت «رشا» موضحة: وتستهدف حاضنة نهاد صليحة الفئات التالية: «صانعات المسرح في مختلف أنحاء الجمهورية دون التقيد بمحددات العمر والموضوع، وصناع المسرح في مختلف أنحاء الجمهورية من الشباب تحت ٤٠ سنة ممن يعالجون قضايا المرأة في مسرحهم، وتهدف إلى دعم إنتاج مسرح المرأة الذي تقدمه صانعات المسرح أو شباب المبدعين بالتطوير الحرفي والدعم الإنتاجي، ووضع الإنتاج المتميز من مسرح المرأة أمام الخطاب النقدي والإعلامي».

وأضافت: وعن معايير الاختيار فيراعى فيها أن تتناول فكرة العرض «قضايا المرأة/ صورة المرأة» على نحو إيجابي، ويراعى مبدأ تكافؤ الفرص بحيث تعكس المشاريع المختارة التنوع الجندري والجغرافي»

تقدم المشاريع من خلال الموقع الرسمي للمهرجان على اللينك التالي:

http://https://eiwtf.com/a-r/registertionForm.html،

وآخر موعد للتقديم ٢٠ فبراير ٢٠٢٤ ولن ينظر إلى المشاريع المقدمة بعد هذا التاريخ أو التي لم تستوف الاستمارة والطلبات المرفقة على نحو كامل.

ينظم مهرجان ايزيس الدولي لمسرح المرأة مؤسسة جارة القمر، وتعقد الدورة الثانية في الفترة من ١٦ وحتى ٢٢ مايو ٢٠٢٤، وهي مهداة لاسم الفنانة الراحلة عايدة عبد العزيز، ورئيسة المهرجان المخرجة والممثلة عبير لطفي ومديرتا المهرجان الكاتبة والمخرجة عبير علي والكاتبة والناقدة رشا عبد المنعم، والفنانة إلهام شاهين، رئيسة شرفية للمهرجان، وتدعمه وزارة الثقافة ووزارات أخرى منها وزارة الشباب والرياضة، وكذلك عدد من المؤسسات والمراكز الثقافية.

همت مصطفى

ورش للتمثيل والإلقاء وصناعة الفيلم لأطفال المحافظات الحدودية

ضمن مشروع «أهل مصر»

شهد مسرح فوزي فوزي بأسوان استمرار فعاليات الورش الفنية والحرفية ضمن الأسبوع ال٢٩ لأطفال المحافظات الحدودية، بمشروع «أهل مصر»، المقام برعاية د. نيفين الكيلاني وزير الثقافة، وتنظمه الهيئة العامة لقصور الثقافة برئاسة عمرو البسيوني، تحت شعار «يهمنا الإنسان» حتى ١٧ فبراير الحالي.

خلال ورشة «صناعة الفيلم» عرض المخرج حامد سعيد عددا من الأفلام القصيرة لمناقشة إمكانية تطوير فكرتها، وعمل فيلم تسجيلي نتاج عمل الأطفال، وأوضح المدرب أن الورشة تعزز الوعي لدى الأطفال عبر الفنون المختلفة من مسرح، وموسيقى، وسينما.

وأشار «سعيد» أن الورشة تنقسم إلى مرحلتين، الأولى الشق النظري ويتعرف من خلاله الطفل على فكرة مبسطة عن السينما، وبداياتها، وتطورها، ومراحل صناعة الفيلم، بالاضافة لتعلم الطفل كيفية خلق نوع من التناغم لتحقيق فلسفة العمل بروح الفريق والمشاركة الجماعية، بجانب التعرف على بداية الفيلم وفكرته ومن ثم تنفيذ قصته، مع شرح مبسط عن ماهية الدراما السينمائية، وما معنى الكاميرا وزواياها، ثم يأتي الشق العملي ليتعلم الطفل بالتدريب والتفاعل معا على كيفية وضع فكرة وتمثيلها، وتصويرها، والمشاركة في إخراجها عن طريق الموبايل، لنخرج بمنتج فيلم في النهاية.

هذا واستمرت التدريبات العملية الخاصة بورشة التمثيل مع كل من ياسين الضو، وياسر ياني، لحفظ العروض التى تقدم فى الختام، وفى ورشة «كتابة السيناريو»، تابع السيناريست وليد كمال، شرح القصة موضحا أنها تتكون من بداية ووسط ونهاية، والمشهد من مجموعة من اللقطات، كما أوضح أن السيناريو كل ما تراه العين على الشاشة، والحوار كل ما تسمع الأذن ويشمل الموسيقى والمؤثرات السمعية، ورسم الشخصيات من خلال ثلاثة أبعاد البعد الفسيولوجي، والاجتماعي، والنفسي، بالإضافة إلى كتابة مشهد.

وفي مجال الورش الفنية واصل الفنان وائل عوض خلال ورشة «الرسم بالموسيقى» تقديم الشرح المبسط عن الآلآت الموسيقية منها الوترية، النفخ «الخشبية والنحاسية»، الإيقاعية، الإلكترونية، وأوضح للأطفال كيف نستمتع بالموسيقى عن طريق التأمل والحوار والتعبير.

كما قام الشاعر محمود الحلواني بتدريب الأطفال على عناصر التركيز وحفظ النصوص والإلقاء.

وواصلت د. مريم الأمين تدريب الأطفال من خلال ورشة تعديل السلوك بالرسم على السيراميك، واستكمال الرسم على الأطباق وعمل تصميمات تم رسمها بكلتا اليدين وتلوينها باستخدام الألوان الأكريليك، وألوان الزجاج، كما استكملت د. أميرة سعيد ورشة «اصنع كتابك».

أما في مجال الحرف اليدوية، فاستمرت فعاليات كل من ورشة إعادة تدوير خامات البيئة لنجوى عبد العزيز، كما استمرت ورشة تصميم حقائب بالخرز للمدربة منى عبد الوهاب، وورشة الخيامية للمدرب محمد مراد، ورشة حقائب بالشبك للمدربة أماني ربيع، بجانب ورشة «الجلود» مع المدرب محمد مراد، وتابع حسني إبراهيم في ورشة «الأركيت» تركيب القطع وسنفرة والبدء في مرحلة الدهان.

وأوضح الفنان ماهر كمال مدرب ورشة «الموسيقي والغناء» ومخرج حفل الختام، للأطفال ماهية الموسيقي كعلم وقام بتعليمهم بعض مفرداتها كونها طريقة ولغة تعرفها كل الشعوب.

بينما قام المدرب ناصر عبد التواب خلال ورشة «عرائس القفاز»، باستكمال مرحلة العروسة وعمل الملابس والتلوين، والشعر، كما استمرت ورشة الجلود، وورشة الخيامية وبها شرح خالد عبد المجيد، كيفية استعمال المقص بمهارة ووضع قطع النحاس الملون لملأ عناصر التصميم.

وفى الختام قام الفنان ماهر كمال بتدريب المشاركين على عرض الحفل الختامي للملتقى.

شهد الفعاليات لاميس الشرنوبي وكيل وزارة الثقافة والمشرف التنفيذي للأسبوع الثقافي، المنفذ ضمن برامج الإدارة المركزية للدراسات والبحوث برئاسة د. حنان موسى، وبالتعاون مع إقليم جنوب الصعيد الثقافي برئاسة عماد فتحي، وفرع ثقافة أسوان برئاسة يوسف محمود.

ويشهد الأسبوع ورشا متنوعة بعدة مجالات يقدمها متخصصون للتعرف على مواهب الأطفال وتنميتها، بالإضافة إلى تنظيم زيارات وجولات بالأماكن والمعالم الأثرية وعدد من المشروعات القومية بأسوان.

مشروع «أهل مصر» أحد أهم مشروعات وزارة الثقافة لأبناء المحافظات الحدودية، ضمن برامج العدالة الثقافية، ويهدف إلى تعزيز قيم الانتماء والولاء للوطن، ورعاية ودعم الموهوبين، ويستهدف ثلاث فئات وهي المرأة والشباب والأطفال.

انطلاق النسخة الثالثة من ملتقى نغم المسرحي

«دورة النجمة وفاء عامر» بمشاركة ٢٩ عرضاً مسرحياً

يقام في الفترة من ٢١ فبراير وحتى ٢٩ فبراير النسخة الثالثة من ملتقى نغم للمسرح، والتي تحمل اسم النجمة وفاء عامر قال الفنان أحمد علي عضو نقابة المهن التمثيلية والباحث في ماجستير إدارة مخاطر الممارسات المسرحية و منسق عام ستديو نغم: تقدم للمشاركة بالنسخة الثالثة ١١٠ عرضاً مسرحياً في محاور التسابق الأربع وتم إجراء المشاهدات في الفترة من ٢٩ يناير وحتى ١ فبراير؛ لاختبار المشاركين في تسابقات الملتقى وتم إعلان نتيجة المشاهدات بتسابق ٢٩ عرضاً مسرحيا في محاور التسابق الأربع المونودارما والديودراما وتريودراما ومسرح الطفل وسيكون الختام بمركز الجزويت يوم ٢٩ فبراير الجاري، وقد قرر مجلس إدارة ستديو نغم إطلاق اسم الراحل الأستاذ الدكتور علاء عبد العزيز على جائزة النص المسرحي بمحاور التسابق الأربعة المونودراما والديودراما والتريودراما ومسرح الطفل وعن فكرة ستديو

نغم تابع: ستديو نغم للفنون فكرة نفذتها من ثلاث سنوات بمحافظة الإسكندرية بدافع الشراكة المجتمعية ومسؤليتنا شباب الفنانين الأكاديميين تجاه خطط التنمية المستدامة وتجاه المجتمع لتطوير واقع المساحات المستقلة وتطوير خبراتها على الإنتاج والتدريب ؛ لممارسة دور الثقافة والفنون في التغيير والتطوير واستطعنا بفضل الله والتخطيط الممنهج وطاقات الزميل المخرج إبراهيم أحمد المدير التنفيذي للإستديو، وكل المحبين أن يكون لدينا المساحة الخاصة التي تستوعب طاقات أطفال ونشء ويافعين وكبار عن طريق الورش التدريبية والفعاليات الفنية واستطعنا أن نؤثر في الوسط السكندري بالإنتاج الفني والمشاركة وحصد العديد من الجوائز والتكريمات واستضافة العديد من فعاليات المجتمع المدني والفرق المستقلة ودعم ورعاية المبادرات والمهرجانات الفنية بالأسكندرية التابعة لوزارة الثقافة وجامعة الأسكندرية لعدة أعوام ومنها مهرجان الميكرو تياترو ومهرجان قسم المسرح والأقسام والمعاهد المتخصصة مهرجان فيمتوأرت.

وأضاف: في الدورتين المتتالتين لملتقى نغم تقدم للمشاركة ٣٠٠ فرقة مسرحية من مختلف محافظات الجمهورية وتم قبول أكثر من سبعين عرضاً مسرحياً بمشاركة ٨ محافظات للتسابق وتنفيذ المعارض والورش التدريبية على هامش الفعاليات الملتقى، وتكريم العديد من رموز الفن المصري ومنهم على سبيل المثال وليس الحصر الأستاذ الدكتور أشرف زكي، الفنانة القديرة سميرة عبد العزيز، الفنان إيهاب فهمي، المخرج والمنتج تامر كرم الأستاذ الدكتور الراحل علاء عبد العزيز، الكيروجراف الأستاذ الدكتور عاطف عوض، المؤلف الراحل مصطفى سعد، السينوغراف الدكتورعمرو عبد الله الشريف، المخرج محمد مرسي، المخرج سامح بسيوني، الدكتور جمال ياقوت، المهندس حازم شبل، الدكتور زياد يوسف، الفنان محمد فاضل، الفنانة نهلة مرسي، المخرج محمد عبد المولى.

رنا رأفت

إطلاق اسم الراحل الأستاذ الدكتور علاء عبد العزيز على جائزة النص المسرحي

«مهاجر» فرقة مكتبة إمبابة..

يؤكد ثنائية الخير والشر ويكشف دوائر الشك والاتهام

تستعد فرقة مكتبة إمبابة المسرحية بفرع ثقافة الجيزة بإقليم القاهرة الكبرى الصعيد الثقافي لتقديم عرض المهاجر بالموسم المسرحي ٢٠٢٣ـ ٢٠٢٤ وتجري الآن الفرقة البروفات الأخيرة.

والتقت مسرحنا بفريق العرض لتتعرف على ملامح وسمات تجربتهم الجديدة.

سلاح اللغة العربية

وقال مخرج العرض نور عفيفي: أقدّم «مهاجر» رائعة جورج شحادة «مهاجر بريسبان»، لأنه مناسب تمامًا لمسرح الثقافة الجماهيرية، فهو يتناول أفكارا وقضايا شائكة تقترب من مجتمعنا المصري، فالمؤلف قدّم نصا مسرحيًا يسهل على جمهورنا فهمه والوعي بأفكاره، ونقدمه باللغة العربية انتماءً لها وارتقاء بها، ومكانتها المهمة في حياتنا وكونها سلاحنا الأول والأخير للحفاظ على هويتنا مع الأجيال المقبلة والاعتزاز بلغتنا مع المتلقي.

دوائر الاتهام

وأوضح «عفيفي»: ويرتكز العرض على طرح قضية الاعتقاد الخاطئ، وسوء الظن بالآخرين، وانتشار الفتن، واخترت النص لأنه يقدّم بوضوح «ثنائية الخير والشر»، والصراع بينهما والطمع والخير معا المتمثل في شخصية العمدة، والحدث الرئيسي يكون مع ذاك المهاجر الغريب الذي توفي بمدخل إحدى القرى وهو يبحث عن ابنه، فيترك رسالة له مخلفا بها ثروة كبيرة، ومن هنا تبدأ اللعبة المسرحية، وهذا الحدث الجديد في حياة تلك القرية فزوجات القرية جميعهن لهن أبناء فنتساءل مع العرض من هي أم هذا الابن، ويتحاصر الجميع في دوائر الاتهام والشك فتتحول حياتهم وتتبدل أيامهم، ونواجه شخصيات مختلفة، ونتساءل كيف يقبل الزوج أن توصف زوجته بالخيانة ويقتلها من أجل الحصول على المال، فيطرح العرض بعضًا من الأفكار النبيلة في مقابلة السلوكيات غير الشريفة ومطامع الإنسان التي تحاصر ما بداخله من أخلاقيات.

وعن الرؤية التشكيلية أوضح «عفيفي» ترتكز على تقديم الأحداث بأكثر من مكان درامي، وفي إطار مقاربة لغة السينما

واختتم «عفيفي»: ونؤكد من خلال العرض يجب أن نتريث في نظرتنا لكل الأحداث حتى لا نصدر أحكاما قد تؤدي بحياة الآخرين ورسالتنا «لو آمن الإنسان بذاته لأتى في الأرض كبرى معجزاته، واحذر ولا تخدعك عيناك في هذا الزمان فكل ما تراه أمامك له وجهان»

دليل البراءة والشرف

وقال عمرو أمين: أقدم دور «بيكالوجا»، أحد الأزواج القرية التي تحدث بها المسرحية، وهو يحب زوجته «روزا» كثيرًا، فهي تجربته الأولى ويعيش معها في سعادة كبيرة، غير أن حياتهما فجأة تنقلب رأسًا على عقب، مع ظهور زائر القرية «المهاجر» ووفاته على أبوابها وتركه رسالته الخاصة لابنه؛ فيشك «بيكالوجا» في زوجته ويغضب كثيرًا وانفعاله يسبق تفكيره، لكنه يقف دائمًا في مواجهة الجميع وخاصة العمدة في محاولات التحقيق والبحث عن أم هذا الابن لذلك المهاجر، حتى يصل إلى الحقيقة ويتأكد من براءة زوجته بعلامة ورثها ابنه منه في جسده ويسعد بذلك كثيرًا.

النفس البشرية

وأكد عمرو أمين: مع كل دور أشارك به في المسرح، أكتشف مساحات جديدة وتفاصيل وسمات مختلفة للنفس الإنسانية، والسلوك الإنساني أسعى لفهمها جيدا من خلال دراسة الشخصية لأقدمها للجمهور بسعادة ووعي، حتى يحظى أي عرض المسرحي بمتعة كبيرة من قبل الجمهوروخاصة جمهور الثقافة الجماهرية.

الغاية تبرر الوسيلة

قال محمد ديفيد: أقدم شخصية «باربي» في العرض، ممتعة وجاذبة لأي ممثل أن يقدمها، وهي شخصية لها تفاصيل خاصة، توضح ملامح وسمات التوحش في الإنسان المعاصر، والذي يؤمن بأن الغاية تبرر الوسيلة، و«باربي» نموذجًا للطمع والانتهازية واستغلال الفرص، فهو الذي يضحي بسمعة زوجته وشرفها من أجل الحصول على المال، ليفر بعيدًا عن مجتمعه وقريته التي عاش بها طيلة حياته لينعم فقط بالمال.

وأوضح «ديفيد» مؤكدًا: أن ما يحرك هذه الشخصية مع تصاعد الأحداث الأطماع البشرية والوصول لهدفه الخاص فقط، ومبتغاه، فرغم يقينه بأن زوجته لم تخنه، لكنه يتهمها ويعترف بخيانتها له من أجل الحصول على المال.

الزوجة روزا

وقالت فاطمة منصور: أنا ابنة الفرقة منذ أكثر من اثني عشر عامًا، وأسعد دومًا بجميع مشاركاتي بها، ودائما أقوم بقراءة النص مرات عديدة، وكذلك الشخصية، وأشارك كممثلة ومدققة لغة.

وأوضحت: وأقدم شخصية «روزا»، إحدى الزوجات المتهمات بأنها أم لابن غير شرعي من رجل غريب، وفد للقرية التي يعيشون بها، ويتلفظ هذا الوافد أنفاسه الأخيرة على مدخل القرية تاركًا رسالة خاصة، ومع هذا الحدث يولد الشك برأس كل زوج بالقرية، ويحاصر زوجته بشكه، متهمًا إياها بالخيانة، وتتوالى المشكلات، ويقوم العمدة بالتحقيق والبحث في الأمر، وتتفاقم الأزمات بين الأزواج والزوجات ويحتدم الصراع، للوصول للحقيقة.

واختتمت: وأتمنى أن نُقدم عرضًا ممتعًا ويسعد جمهور مسرحنا بالثقافة الجماهيرية.

فريق العرض

«مهاجر» من تمثيل: عمرو أمين، هاني ماهر، محمد ديفيد، إمام الطائي، فاطمة منصور، دعاء الخولي، محمد مرسي، ماريو أمجد، محمد زهران، إسماعيل شعراوي، سارة علي، الطفل إبراهيم تامر، حنين، نهى، هبة إسماعيل، ياسين «جريندو».

خلف الستار

ديكور وملابس شاهندة صلاح، استعراضات نشوى راشد ويني، إضاءة أبو بكر الشريف، موسيقى أحمد السيد شعبان، غناء سالي، مخرج منفذ أحمد العزوني، تأليف جورج شحادة، ترجمة أدونيس، دراماتورج وأشعار محمد عبد المولى، وإخراج نور عفيفي.

همت مصطفى

فرقة القصر بمحافظة بني سويف..

تُحيي مسرحية «ماكبث» من جديد

في إطار الموسم المسرحي الجديد لعام ٢٠٢٤/٢٠٢٣ تستعد فرقة قصر محافظة بني سويف لتقديم عرضها المسرحي المميز «ماكبث»، الذي يُعد إحدى روائع الأدب لدى شكسبير، تأتي هذه المسرحية تحت إشراف الهيئة العامة للقصور الثقافة، برئاسة الفنان عمرو البسيوني، وتشارك فيها إقليم القاهرة الكبرى وشمال الصعيد برئاسة لميس الشرنوبي، وفرع ثقافة بني سويف برئاسة أحمد خليفة.

صراع الإنسان الدائم بين الخير والشر

يقول المخرج «رامي محمد» إن المسرحية تدور حول «ماكبث» الجنرال، يتلقى نبوءة من ثلاث ساحرات أنه سيصبح في نهاية المطاف ملكًا، يبدأ منذ هذه اللحظة يفكر كيفية التخلص من الملك دنكان حتى يصبح المالك الحقيقي للبلاد، ولكنه كان متشككًا، مترددًا، ولكن السيدة ماكبث تتوالى هذه المهمة حيث إنها تمتلك الطموح الذي يصل بها إلى سفك الدماء، ظلت تقنعه بأن يقتل الملك عندما يأتي لزيادة القلعة والبقاء فيها؛ وبالفعل قتل الملك دنكان.

يكمل "محمد» تناقش المسرحية الجوانب الخاصة بالإنسان وليس الجانب السيئ في حياة الإنسان فقط، بل تنطلق إلى آفاق أبعد وأعمق تتجاوز الحدود النفسية للشخصيات وتذهب إلى مناطق أكثر تجردًا كقيم مثل: الحرية والانتماء وجوهر مسألة الأخلاق ويناقش العرض المسرحي أيضًا الشر الكامن داخل أعمال النفس البشرية، ومن هذا المنطلق تطرح مسرحية (ماكبث) العديد من القضايا المختلفة من أهمها: الصراع الدائم داخل العقل البشري بين الخير والشر الذي سيظل دائمًا مع الإنسان. فهي تعتمد على تكثيف معنى المسافة بين الحقيقة والوهم والتأرجح بينهما في جو مغلف بالروحانية الطقسية على غرار حالات الاعتراف والتطهير في الديانات الإغريقية. والكريوجراف المتقن التي يقدمه وليد حسين يعزز الرؤية الفنية للمسرحية، حيث يساهم في تعزيز التأثير الجمالي والنفسي للعرض. يبرز العمل الجماعي والاحترافية في البروفات جهود فريق القصر في تقديم أداء لافت وتجسيد مبهر لعمل شكسبير.

يختتم "محمد» يتساءل عرض ماكبث حول تأثير القدر وهل يتحكم الإنسان في مصيره الخاص أم لا، بالإضافة إلى التساؤل حول الساحرات هل لديهن دور في تمثيل الجريمة على أرض الواقع أم هي مجرد نبوءات عابرة، وتوضيح مدى تأثير الجشع والطمع على حياة الإنسان ومن حوله ويقودانه إلى الهلاك، وهل هناك دور للضمير في تحديد مصير الإنسان وشعوره بالذنب وتأثيره على قراراته الخاصة، وهل وجود الليدي ماكبث كان السبب في قتل الملك أم ماكبث كانت لديه النية والإدارة الأساسية لارتكاب الجريمة.

وتستكمل عهد عمرو (مسرحية ماكبث من النصوص الرائعة للكاتب الكبير ويليم شكسبير، وحينما علمت بأني سوف أقوم بدور الليدي ماكبث شعرت ببعض الخوف لأنه من أصعب الأدوار النسائية على مستوى التاريخ، وبالفعل بدأت الاستعداد للدور عن طريق القراءة عن شخصية الليدي ماكبث ومحاولة تحليل الجوانب النفسية والاجتماعية لها؛ حتى أستطيع الإلمام بدور بأكمله).

وتوضح (عمرو) «الليدي ماكبث هي العقل المدبر لجميع الأحداث؛ فهي الجزء الأساسي لتطوير الأحداث الرئيسية وذلك لأن لديها السيطرة الكبرى على ماكبث بطريقة عبقرية، أيضًا الليدي ماكبث لديها السيطرة والقوة وفي الآخر ينتهي الأمر بها إلى الجنون والانتحار).

ويضيف الممثل ومصمم الاستعراضات وليد حسين (أعمل دومًا في تصميم الاستعراضات على حسب رؤية المخرج وفلسفته الخاصة في العرض، وأسعى أن أجعل جسد الممثل يعبر عن الحالة الدرامية، بحيث يكون الاستعراض متضافر ومتناسق مع الدراما وليس مجرد استعراض مبهر وعابر فقط، وفي الوقت الحالي أعمل على ٤ مناطق استعراضية، بالإضافة إلى حركة الساحرات؛ لأن مشاهدهم تعتمد على الشو البصري مع الكلام) ويكمل (الدور الذي كلفت به داخل مسرحية ماكبث هو دور مكدف العدو الأكبر لماكبث، وذلك لأن ماكبث قتل زوجته وأولاده وحرق قلعته).

ويختتم وليد حسين (تعتبر مسرحية ماكبث لشكسبير من العروض المسرحية التي نفذت داخل الوطن العربي وخارجه ولكن التحدي هنا للمخرج الذي أرى أنه من أهم مخرجي مصر في الفترة الحالية، وطريقة الإبهار التي يعتمدها ويقدمها للجمهور، والتأثير الأكبر أن يخرج الجمهور من ليلة العرض وهو سعيد بما رآه على خشبة المسرح).

العرض المسرحي من تأليف ويليم شكسبير، إخراج رامي محمد، بطولة وليد حسين، عهد عمر، جويد نجم الدين، كامل عبد العزيز، نور أسامة، عهد عمرو، مارينا عبدة، نور البرنس، روضة وائل، هشام صدقي، خالد ناجي، يوسف أسامة بدر، إسلام يس، ديكور أحمد أبو طالب، مترجم جبران خليل جبران، كيريوجراف وليد حسين.

جهاد طه

معرض القاهرة الدولي للكتاب ٥٥..

يحتفي بمئوية فؤاد المهندس «الأستاذ» بمشاركة عمرو دوارة

احتفى معرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته الـ ٥٥ بمئوية الفنان الكبير الراحل فؤاد المهندس، بحضور الناقد والمخرج دكتور عمرو دوارة، ونجلة الفنان محمد فؤاد المهندس، والإعلامي عادل معاطي، والكاتب يحيى فكري ناشر كتاب «مهندس البهجة» عن الراحل فؤاد المهندس، وأدارت الندوة المذيعة دينا شرف.

وفي كلمته قال الدكتور. عمرو دوارة: إن فؤاد المهندس يستحق الاحتفاء به دومًا، وأقدم الشكر لمعرض الكتاب والهيئة العامة للكتاب التي انتبهت لهذه المناسبة وقامت بالاحتفاء بمئوية فؤاد المهندس.

البداية.. المسرح المدرسي

وتابع: لقد أحب فؤاد المهندس الفن من خلال المسرح المدرسي، والذي يمثل أول روافد شخصيته ورحلته، مع الفن منذ البداية، حيث انبثقت الروافد التي أثرت في شخصيته الفنية، وبعد ذلك المسرح الجامعي، حيث كان فؤاد المهندس يمارس فن المسرح حتى في أيامه الجامعية بكلية التجارة، وأقنع نجيب الريحاني بالإخراج للطلبة بكليته، وقدم عددًا من أعمال الفنان الكبير نجيب الريحاني، وتأثر بأسلوبه بشكل واضح، وكان «المهندس» متميزًا بامتلاك اللغة العربية السليمة ويمتلك لياقة جسدية، وأذنًا موسيقية مميزة، والإلقاء، وقدرة كبيرة من التوافق العضلي العصبي والتمكن الكبير في التحكم في جسده.

عمرو دوارة: قدّم «الأستاذ» فؤاد المهندس 20 مسرحية في رحلته الفنية وهو قيمة ورمز باق لكل الأجيال

ثنائيا مميزا وناجحا

وقدم فؤاد المهندس ٢٠ مسرحية، سُجلت غالبيتها، وهذا ليس رقما باليسير، وبدأ بالإذاعة مع فرقة «ساعة لقلبك»، مع مجموعة كبيرة من الفنانين، ويحسب له ذكاؤه في اختيار المؤلف الذي يكتب له، وبعد ذلك استطاع هو وفرقته أن يخرجوا من الإذاعة، لتقديم مسرحيات من خلال فرقة «ساعة لقلبك» المسرحية، وقدم من خلالها سبع مسرحيات، والتي اعتمد عليها مسرح التليفزيون فيما بعد تأسيسه برئاسة المخرج القدير السيد بدير، وشارك «المهندس» في فرقة الفنانين المتحدين، غير أن الكثير شاركوا بتأسيس فرقهم مثل فرقة «هنيدي»، وفرقة «المدبوليزم»، وغيرهم.

فقدم فؤاد المهندس مع فرقة مسرح التلفزيون «السكرتير الفني» من تراث الريحاني ١٩٦٢ وقدّم «أنا وهو وهي» ١٩٦٣، «أنا فين وأنتِ فين» ١٩٦٤، «حالة حب» ١٩٦٧، مسرحيات خالدة ومتميزة بنصوص متميزة

مع فرقة الفنانين المتحدين

وقدم فؤاد المهندس مع فرقة الفنانين المتحدين والمنتج المسرحي المتميز سمير خفاجي الذي اختار فؤاد المهندس بطلا لمسرحياته كحصان رابح في ذاك الوقت، حيث قدّم مسرحيات أولها: «أنا وهو وسموه»، «حواءالساعة ١٢»، ثم قدم درة أعماله المسرحية «سيدتي الجميلة» فهي مسرحية رصينة مكتملة العناصر كوميدية ولكنها من المسرح الرصين والجاد، وتميزت في كل عناصرها المتكاملة من النص الموسيقى والتمثيل والديكور والإخراج، نشاهدها مرارًا وتكرارًا ولا نمل منها، بل دوما نحظى بالمتعة ولاقت نجاحًا كبيرًا جدًا، رغم أنها مقتبسة لكنها قدمت لنا بتميز الحارة المصرية، والثنائي المتميز والإبداع المقدم من شويكار وفؤاد المهندس.

فؤاد المهندس المخرج المسرحي

وأوضح «دوارة» أن المخرج حسن عبد السلام، هو آخر المخرجين الذين تم اختيارهم لتقديم هذه المسرحية الخالدة، حيث وقع الاختيار على العديد من المخرجين من قبله وهم على التوالي كمال يس، جلال الشرقاوي، ثم عبد المنعم مدبولي، ثم فؤاد المهندس كمخرج، فهو أيضًا مخرج مسرحي مهم وقدير ومتميز قدّم «حالة حب»، و« سك على بناتك»، وغيرها

من المسرحيات المتميزة، وفي النهاية اختار سمير خفاجي حسن عبد السلام لدماثة خلقه وهدوئه الشديد ليقدم المعادلة الصعبة ويقدم فؤاد المهندس وشويكار للجمهور بأفضل حالة درامية بالمسرحية، والجميع بالمسرحية، وهو عرض مسرحي سيبقى وسيظل خالدًا في تاريخ المسرح المصري وتاريخ الكوميديا المصرية والعربية وتعريفنا بالحارة المصرية.

الثنائي الأشهر

وأشار «دوارة»: إلى أن «المهندس» كان يشكل ثنائيًا مميزًا وناجحًا مع الفنانة شويكار، والثنائي الأشهر في الفن المصري والعربي، وكان له تأثير كبير في تطوير فن المسرح في تلك الفترة.

وبعد ذلك عاد فؤاد المهندس كشريك مع رفيق دربه منذ المسرح بجامعة عين شمس الفنان محمد عوض الذي أسس فرقته «الكوميدي المصرية» بمشاركة صلاح يسري وشويكار وكان صاحب عقلية متميزة.

كما قدم «المهندس» لمسرحيات المتميزة الأخرى منها «هالة حبيبتي»، «علشان خاطر عيونك» مع شريهان، «إنها حقا عائلة محترمة» والتي قدم من خلالها الفنانة القديرة أمينة رزق لأول مرة في إطار كوميدي، كما قدّم مع عبد الله فرغلي بأداء مختلف وشخصية مختلفة معه في مسرحياته.

وقدم فؤاد المهندس مع شويكار في التسعينيات من القرن الماضي مسرحيات «روحية اتخطفت»، «هالو دوللي»، «النجمة الفاتنة»، «مراتي تقريبا»

وأوضح «دوارة»: أن فؤاد المهندس قدم أغاني كثيرة في أعماله المسرحية والسينمائية وتميز في هذا الاتجاه، مثل: «رايح أجيب الديب من ديله»، وأغانيه في مسرحية «هالة حبيبتي».

مكتشف للنجوم

واختتم: وكان فؤاد المهندس هو الفنان المتميز ممثلا ومخرجًا، يمتلك ذكاءً كبيرًا في الاختيار ولم يغامر، فقد كان مؤسسًا مع فرقة الفنانين المتحدين، وقدم مع هذه الفرقة سلسلة أعمال ناجحة، كما قدم من تراث «الريحاني» مع مسرح التليفزيون عدة أعمال مسرحية ناجحة، وكان دائما يكتشف مواهب ويقدم نجومًا بجواره، ويقف خلفها، فلن ننسى محمد أبو الحسن في دور «حنفي» وكذلك دور أحمد راتب في دور «سامح» في مسرحية «سك على بناتك»، كما قدّم شريهان، ومحسن محيي الدين، وتقديمه للفنان المبدع المنتصر بالله ومشاركته مع على خشبة المسرح، وكان يتسم بالولاء للنجوم الكبار ومنهم: نظيم شعراوي، وزوزو شكيب، ويمتلئ بالإيمان بالتواصل بين الأجيال.

فؤاد المهندس.. كان المسرح محرابه وسيبقى للأجيال قدوة ورمزا

واختتم عمرو دوارة: إن تاريخ فؤاد المهندس المسرحي باق في الذاكرة، وعدد كبير من مسرحياته تحولت لأفلام فقد كان ملكا للمسرح، وكانت له تقاليد في تقديم المسرح لا تقل أبدا عن تقاليد فرقة «رمسيس» للفنان القدير يوسف وهبي في عشرينيات القرن الماضي، فقد كانت كواليس فؤاد المهندس يغمرها الالتزام كأن المسرح هو محرابه المقدس، فستبقى أعماله خالدة في الذاكرة لن تنسى، وسيبقى هو رمزًا وقدوة للأجيال الحالية والمقبلة.

روافد شخصية فؤاد المهندس

وفي كلمته أوضح الدكتور عادل معاطي، الروافد الأربعة الأساسية التي شكلت ملامح شخصية فؤاد المهندس، وأولها الأستاذ زكي المهندس، والذي يُعَدُّ من رواد التربية واللغة في الوطن العربي، وقلعة من قلاع اللغة العربية، وأشار إلى أن بيته كان ملتقى للعلم، وكانت تربيته لأبنائه مستندة إلى قيم العلم والثقافة، وتناول الصداقة القوية التي ربطته بعميد الأدب العربي والأديب طه حسين، وكيف أسهم في توجيه اهتمام ابنه فؤاد نحو فنون اللغة.

ببغاء.. عيد ميلاد أبو الفصاد

ثم تحدث «معاطي» عن صفية المهندس، والتي تمثل الرافد الثاني، وتأثر «الأستاذ» بها كثيرًا، والتي كانت تُعَرَف بلقب «أم الإعلاميين» نظرًا لبرنامجها الشهير «ربات البيوت»، أكد أن الجميع نشأ على صدى كلماتها في برامجها، وكانت تُلقي بالتحية إلى ربات البيوت، كما أشار إلى أنهم كانوا يتابعون تحركات الفنان فؤاد المهندس من خلال عمله في عائلة «مرزوق أفندي»، ودوره «أمين سر»، والرافد الثالث الإذاعي القدير محمد محمود شعبان «بابا شارو»، واختياره لفؤاد المهندس في مشاركته في دور الببغاء في أوبريت «عيد ميلاد أبو الفصاد».

لغة سليمة ومهارات فائقة

وأكد «معاطي» أن شخصية «محمود» في فرقة «ساعة لقلبك» والدويتو الذي شكله مع الفنانة خيرية أحمد كان بداية معرفة الجمهور به ونجاح كبير له، كما قدم أيضًا حلقات برنامجه الشهير «كلمتين وبس»، والذي كنا نتابعه منذ صغرنا، وكان يعتبر مرجعية في معالجة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي كانت تواجه مصر، وكلامه كان سابقا عصره وهناك حلقات كأنه يتكلم عما نعيشه الآن.

أستاذ ومعلم للجميع

وأكد أن «المهندس» كان يتمتع بلغة سليمة ومهارات فائقة في التعبير، حيث كانت جميع أعماله الإذاعية معيارًا للنجاح والتي نجحت وتميزت جميعها، وقد خلَّد بصمته في عالم الإذاعة والتلفزيون والسينما.

وأشار «معاطي» إلى الدور المهم الذي قدمه خلال تقديم فوازير «عمو فؤاد»، وأوضح أن الجميع كان يترقب قدومه للإذاعة أثناء عرض هذه الفوازير، معتبرًا إياه معلمًا وأستاذًا للجميع.

وأشاد بشخصية «المهندس» الفريدة والتي كانت تتميز بتنوعها وتميزها، مُشيرًا إلى أنه استمد إلهامه بشكل كامل من مدرسة الريحاني، ثم أسس مدرسته الخاصة والفريدة، «مدرسة فؤاد المهندس» التي أنجزت أعمالا فنية خالدة.

واختتم «معاطي»: فؤاد المهندس ترك بصمة في مصر وكان متميزًا بما ورث وبما أورثنا من أعمال فهو فنان عظيم يجب الاحتفاء به دائمًا.

الأستاذ والأب المثالي

وفي حديثه قال الفنان محمد فؤاد المهندس: «أشكر القائمين على الندوة، ولكن لو تكلمت لن أوفي والدي حقه، وسوف أقول الأستاذ ومنذ طفولتي وأقول له «الأستاذ» وهو كان أبا مثاليا وشديدا في تربيته، وكانت تربيته على ثلاث مراحل مهمة في حياتنا، مرحلة فيها شديد جدا ويضربني لأنني كنت شقيًا بالابتدائية، وكان يبكي لذلك، ولكن من فترة الإعدادية تحول لصديقي وعلمني المسئولية والحرية بحدود، وكنت مرافقًا له في التصوير وفي المسرح وكنت أرى حب الناس له.

حب الناس.. الكنز والإرث الكبير

وأضاف: «قبل وفاته قال لي: «تركت لكم إرثًا كبيرًا، ويمثل كنزا كبيرًا وهو «حب الناس»، لي ولإخوتي، ورفضنا أنا وأخي تقديم حياته ومسيرته رغم الإغراءات المادية، وأفتقده منذ رحيله حتى الآن كثيرًا، وتأثيره عليّ عظيم جدا في حياتي، وهو بالمناسبة كان متواضعًا جدًا ويحب الناس وكان ينزل ويجلس مع البوابين ومع العاملين في الجراج، وعلمنا كثيرًا المواجهة والمسئولية والتواضع».

همت مصطفى

بالإجماع.. (تكنزا) أحسن عرض في مهرجان المسرح العربي

في ختام مهرجان المسرح العربي ببغداد، أعلنت الهيئة العربية للمسرح نتائج مسابقاتها للعام ٢٠٢٣ في تأليف النص الموجه للكبار، وتأليف النص الموجه للأطفال، والبحث العلمي المسرحي)، وشهدت المسابقات هذا العام تنافساً كبيراً وزيادة نوعية ملحوظة في المشاركات من حيث تنوع أجيال المشاركين، تنافست فيها عدة دول عربية، ففي مهرجان المسرح العربي شارك عشرون عرضا مسرحيا قسمت على ثلاثة مسارات، وشارك ٢٥٨ نصا في مسابقة تأليف النص المسرحي الموجه للأطفال، فيما شارك ٢٩٧ نصا في مسابقة النص المسرحي الموجه للكبار، بما يدل على المكانة التي تحتلها هذه المسابقات في المشهد المسرحي العربي.

وقد تشكلت لجنة تحكيم العروض برئاسة أيمن زيدان من سوريا، وعضوية كل من: حسام أبو عيشة - من فلسطين، د. سامح مهران - من مصر، علي الفلّاح - من ليبيا، د. هشام زين الدين - من لبنان، وفاز فيها بجائزة سمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، بالإجماع، العرض المسرحي «تكنزا قصة تودة» - من المغرب، إخراج أمين ناسور.

وتكونت لجنة تحكيم مسابقة تأليف النص المسرحي الموجه للكبار في نسختها الـ١٦ من: زيناتي قدسية - سوريا، مثال غازي - العراق، مفلح العدوان - الأردن، وفاز بالمسابقة كل من:

المركز الأول: محمد شحتة يوسف - من مصر، عن نصه «آخر أيام الأرض»، وفي المركز الثاني: حسام عبد الله حنوف - من سوريا، عن نصه «إلى الأرض خطاي»، المركز الثالث: مكرر أحمد مصطفى أحمد سراج - من مصر، عن نصه «الأرض الأخيرة»، محمد خميس محمد سرور - من مصر، عن نصه «الفردوس الأحمر».

أما مسابقة تأليف النص المسرحي الموجه للأطفال (١٦)، فتكونت لجنة التحكيم من: المسكيني الصغير - المغرب، الدكتورة زينب عبد الأمير - العراق، الدكتور وليد دكروب - لبنان، وجاءت النتائج على النحو التالي: المركز الأول: روعة أحمد سنبل - من سوريا، عن نصها «قنديل الجدة أم سالم»، المركز الثاني: محمود عبد الله درويش عقاب - من مصر، عن نصه «جدتي وصندوق الأميرة شهرزاد»، المركز الثالث: إباء مصطفى الخطيب - من سوريا، عن نصها «أمي ساحرة».

فيما تأهل للمراكز الثلاثة الأفضل في المسابقة العربية للبحث العلمي المسرحي - المخصصة للشباب حتى سن ٤٠ عاماً: أمينة أحمد دشراوي - تونس، عن بحثها «من شعرية الجسد إلى جمالية الصورة وتجاوز الحدود قراءة في مسار الكوريغراف نوال إسكندراني»، د. فاطمة أكنفر - المغرب، عن بحثها « الدراماتورجيا النسوية نحو تأنيث الفرجة المسرحية الانفلات الجمالي والعمق الفكري في تجربة نعيمة زيطان»، د. منى عرفة محمد أمين - مصر، عن بحثها «تمثيل الآخر من منظور ما بعد النسوي مسرحية جنون عادي جدا نموذجا».

الهيئة كرمت الفائزين في مسابقاتها لهذا العام والفائزين في أعوام الجائحة ضمن فعاليات الدورة الرابعة عشرة من مهرجان المسرح العربي التي امتدت فعالياتها في بغداد من ١٠ إلى ١٨ يناير ٢٠٢٤.

خصصت مسرحنا تلك المساحة للتعرف على آراء وانطباعات الفائزين في هذه الدورة والحركة المسرحية عموما، وسيرتهم وأهم إنجازاتهم، وماذا تمثل الجائزة بالنسبة لهم.... وغيرها.

سامية سيد

والفائزون في مسابقات التأليف: أنزه مسابقة في العالم العربي

أمين ناسور: الجائزة تعد تحفيزا وتأكيدا على مكانة تجربتنا بين التجارب العربية

قال المخرج أمين ناسور (من مواليد مدينة مراكش) تتلمذت على يد الراحل الطيب الصديقي في فرقة مسرح الناس قبل أن ألتحق بالمعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي، حيث درست شعبة التشخيص، وتخرجت بمشروع إخراجي، ثم بدأت مسيرتي الفنية كممثل وبعدها كمخرج، أخرجت العديد من الأعمال المغربية التي لاقت نجاحا كبيرا سواء داخل المغرب أو خارجها، وحصلت على العديد من الجوائز الوطنية والعربية والدولية.

وعن العرض قال: هو مشروع مشترك ما بين فرقة فوانيس التي يمثلها الصديق إسماعيل الوعرابي ويوسف بواخبيان، وسينوغراف طارق الرمح، وعملنا على الفرجة الشعبية في الجنوب الشرقي المغربي، وخصوصا فرقة أحواش، واستلهمنا قصة من قصص الأطلس الكبير، وحاولنا أن نعالجها دراميا، ثم وظفنا مجموعة من الفنون المختلفة في العرض كالموسيقى الحية والغناء، واستعنا بربورتوار مغربي متنوع وأمازيجي وجناوي وعربي، واستعنا بتقنيات المابينج من أجل استكمال دراماتورجيا العرض.

وعن الجوائز قال: الجوائز تعد تحفيزا وتأكيدا على مكانة تجربتنا بين التجارب العربية، وعندما سمعنا من رئيس لجنة التحكيم «أيمن زيدان» اسم العرض أنه فائز بالجائزة وبالإجماع؛ كانت فرحتنا كبيرة جدا، فالمهرجان العربي هو أكبر تظاهرة مسرحية عربية في العالم العربي، وبالتالي الفوز بهذه الجائزة له شحنة معنوية كبيرة، وأيضا تأكيد للتجربة، ويعطينا إصرارا وعزيمة من أجل مواصلة الاجتهاد والبحث في المسرح العربي.

يوسف المنصور: سعيد بلقب مؤلف لأول مرة

وقال الكاتب والمخرج يوسف المنصور:

سعيد بهذه الجائزة؛ لأنها تعد شهادة جودة لكل من حصلوا عليها، وأشكر القائمين على الهيئة العربية للمسرح، لما يضيفونه من وعي وتبادل ثقافي عظيم للفنانين العرب، وأتمنى أن تستمر هذه المسابقة الهامة لدعم الأجيال القادمة.

يعد هذا النص أول تأليف مسرحي لي، وأنا كمخرج أخرجت أعمالا مسرحية منها: «طقوس الإشارات والتحولات» وأخذت عنها جوائز المهرجان القومي للمسرح المصري ٢٠١٧، ومسرحية "أفراح القبة" التي حازت على معظم جوائز المهرجان القومي للمسرح المصري ٢٠٢٠، وكانت آخر أعمالي كمخرج مسرحية "الحفيد" التي قدمت على المسرح القومي المصري على مدار سنتين متتاليتين ٢٠٢٢ و ٢٠٢٣.

وأضاف قائلا: سعيد بلقب مؤلف للمرة الأولى، فالمؤلف هو البداية الحقيقية لأي عمل فني جيد، الذي يوفر التربة الصلبة القوية لتأسيس أعمال فنية تتخطى زمانها، فأنا اعتدت العمل كدراماتورج للمسرحيات التي أقوم بإخراجها، وكنت أتهيب التدخل بالكتابة على أعمال كبار كتاب المسرح.

وعن فكرة نصه «آخر أيام الأرض" قال: تدور فكرة النص حول رغبة الإنسان في تطويع الأرض لصالح طموحاته، ورغبته في النجاح والسيطرة، ومع ازدياد غروره وإحساسه بأنه أصبح المتحكم القادر على تطويع الأرض، تكشر الأرض عن أنيابها لتكشف ضعف الإنسان وهشاشته. وتدور الأحداث حول مجموعة من العلماء العرب، يعملون بهيئة البحث العلمي بالولايات المتحدة الأمريكية، ولكنهم يجدون أنفسهم أمام اكتشاف تاريخي مذهل، تنقلب بسببه حياتهم وتتغير نفسياتهم حتى تصل بهم للمصير المحتوم.

محمد سرور: هذه أول جائزة لي في المجال المسرحي

محمد سرور كاتب وقاص مصري من مواليد الإسكندرية، صدرت له مجموعة قصصية قصيرة (ثلاثة فخاخ لذئب أعور) ونال جائزة ساويرس عام ٢٠٢٣، وصدرت له مجموعة أخرى حصل بها على جائزة أخبار الأدب، وله نص مسرحي بمهرجان شرم الشيخ (قاف قاف القاهرة)، وأخيرا نص (الفردوس الأحمر) الذي فاز في الهيئة العربية للمسرح.

والنص الفائز يتحدث عن فترة ما بعد سقوط الأندلس، ومدى ارتباط الإنسان بهويته والأرض، ورفضه للتهجير والتنصير الإجباري وترك أرضه أو دينه، فالنص يتناول فكرة المعاناة التي عاشها الإنسان في الأندلس في تلك الفترة والاضطهاد ومحاولات التهجير وسبل المقاومة، عن طريق أكثر من شخصية.

وقال: فكرة النص راودتني منذ فترة كبيرة، وعندما وجدت تيمة الهيئة العربية للمسرح بخصوص الأرض فكانت الفكرة حافزا لي لكتابة النص، واستغرقت في كتابته حوالي شهرين، أما الجائزة فتعد أول جائزة لي في المجال المسرحي، فهي بالنسبة لي تعد حافزا كبيرا للاستمرار في المسرح، وجائزة الهيئة بالنسبة لي خصوصا اعتبرها أكبر وأنزه جائزة عربية تخص المسرح، والفوز بالنسبة لي بمثابة صك أو ختم لمدى جودة النص، وحافز كبير لي للكتابة والاستمرار فيها.

روعة سنبل: حياتي مكرسة لخدمة الكاتبة

داخلي وتطوير أدواتها.

روعة سنبل: (صيدلانية سورية مقيمة في دمشق، تكتب القصة القصيرة والنص المسرحي وأدب الطفل، لها عدد من الإصدارات الأدبية، وحائزة على العديد من الجوائز العربية).قالت:

«قنديل الجدة أم سالم» نص من ثلاثة فصول، موجه للأطفال من ٨ إلى ١٢ عاماً، التيمة المطلوبة كانت "نصوصا تحتفي بأطفال يعتزون بذواتهم وفي نفس الوقت يقدرون قيمة العائلة والأصدقاء"، والنص مبني على حكاية عجوز تعيش وحيدة في قرية جاءت إليها غريبةً قبل سنوات، العجوز ودودة وتساعد أهل القرية دوماً، لكن هناك سر حولها، فهي تعيش في شبه عتمة دائمة مع أن لديها قنديلاً، ترفض إشعاله إلا بزيت خاص يحضره بائع قناديل، شاب اختفى في ظروف غامضة، بطلة المسرحية زينة تقرر البحث عن بائع القناديل لمساعدة العجوز، فتنطلق في رحلة مشوقة مع صديقها طارق، يتخلل الرحلة محطات وألغاز، ولقاءات بشخصيات خيالية طريفة (صوت وصدى)، وهما مهرجان توأمان، وقط أخضر، وجدار متكلّم كثير الأسئلة، ينجح البطلان في مهمتهما، لكن النص يخبئ في النهاية مفاجأة غير متوقعة.

والفكرة الرومانسية المجردة المتعلقة بالربط بين القناديل التي تنير عتمة البيوت، والمحبة التي تؤنس وحشة القلوب، هي فكرة موجودة في بالي منذ شهور، كنتُ قد فكرت بها كرواية صغيرة للأطفال، لكن حين أعلنت الهيئة عن تيمة الدورة الماضية، وجدت أن فكرتي تنسجم معها، وقررت أن أكتبها كنص مسرحي، وأعتقد أن هذا الشكل قد منحها حيوية ورشاقة أكبر، واستغرقت كتابة النص حوالي عشرة أيام.

وأضافت: أنا أحاول بدأب منذ سبع سنوات أن أشق دربي بمشروع أدبي يشبهني فكرياً وعاطفياً، دربي المتواضع مستمر بإذن الله سواء صادف الجوائز أم لم يصادفها، لكن الجوائز مهمة بالتأكيد، فهي تشبه كشّافات تسلط النور على الدرب، أو على أجزاء منه، وتقدم الدعم المعنوي والمادي بالطبع، وهذه أمور دافعة للاستمرار.

تابعت: جائزة الهيئة العربية للمسرح جائزة مهمة وتحظى بمتابعة كبيرة واهتمام، سعيدة بحصولي عليها للمرة الثانية، خاصة أن حصولي عليها من قبل بفئة النص الموجه للكبار فتح لي أبواباً مهمة محلياً وعربياً، والفوز في فئة النص الموجه للطفل في هذا التوقيت تحديداً يعني لي كثيراً، إذ أنوي التركيز في الفترة المقبلة على الكتابة للطفل، فجاءت هذه الجائزة كأنها تربيتة داعمة.

وعن وجهة نظرها في كيفية تطوير مهارات الكتابة قالت :

أعتقد أن القراءة بوعي هي أمر أساسي لتطوير مهارات الكتابة، ولا أعني هنا قراءة الكتب فقط، بل قراءة الحياة أيضاً، الأحداث التي نعيشها، والأشخاص الذين نصادفهم، وكذلك قراءة التجارب الفنية للآخرين، لا يقتصر الأمر على مجال الكتابة، بل أيضاً الرسم والنحت والسينما والمسرح وغيرها، لا أقبل أبداً بدور المتلقي السلبي أو المحايد، أقرأ وأتابع الأفلام وأحضر العروض المسرحية والمعارض الفنية، أفعل هذا دوماً بوعي الكاتبة داخلي، مع ورقة وقلم في يدي، أنتبه للخيارات الفنية، وللملامح الجمالية، أسجل الملاحظات ولا أكف عن التعلم.

وعن الجوائز قالت: الجوائز مهمة وداعمة لا ينكر أحد هذا، لكن من جهة أخرى فإن العمل الفني يفقد معناه وجدواه دون وجود جمهور يقرأ ويتابع وينتقد، لو خيرت شخصياً بين الاثنين، فسأختار الجماهيرية بالطبع.

وعن أزمة تأليف النصوص عربياً قالت: يشاع دوماً أن هناك أزمة نص في المسرح العربي، ولا أنكر أن هناك قلة بل ندرة في عدد الذين يكتبون النص المسرحي مقارنة بكتّاب الأجناس الأخرى، هذه الندرة ملاحظة خاصة بين الكاتبات، وليست لدي خبرة تؤهلني لتخمين الأسباب، لكنني أجد أن إحدى الأزمات الحقيقية التي يعيشها المسرح العربي هي أزمة الثقة بين المخرج العربي والكاتب العربي.

محمود عقاب: مسابقات الهيئة تؤكد أنه لا توجد أزمة في النص المسرحي.

وعن بدايات موهبته قال الكاتب محمود عقاب: بدأت مع الرسم منذ أمسكت يدي القلم قبل دخول المدرسة، وكنت أرسم رسما جميلاً أخذت عنه الدرجات النهائية في أولى مراحل التعليم الأساسي، وعندما نمت مداركي السمعية واللفظية وتناولت أشعار شوقي وحافظ

في نفس المرحلة، تحول القلم في يدي تلقائيا لكتابة الشعر الذي استطعت أن أقدم من خلاله لوحات فنية يتم رسمها بالكلمات، وفي نفس المرحلة كنت أحب الحكي والقصص الطريفة، فنما لدي الحس الدرامي والشغف لكتابة القصص الفكاهية، إذ عشت في حالة من تعدد المواهب، موهبة تسلم الأخرى، فكان المسرح الذي يطلق عليه دائماً أبو الفنون هو الملاذ الرحب الذي جمع ودمج بين هذه المواهب بشكل تلقائي، ربما ذلك السبب في تكرار فوزي بمسابقات التأليف المسرحي، ومع ذلك أعتز بكوني شاعرا، فالمسرح يضاعف من شاعرية الشاعر وتوهجها.

وأضاف: يتناول النص كيفية اعتماد الأولاد على أنفسهم في ظل غياب الأسرة، سواء كان الغياب نتيجة العمل والأعباء أو الخلافات والانفصال، مع شعور الأطفال بفقدان السعادة والدفء، رغم تقديم بعض البدائل التكنولوجية المتمثلة في مربية من الذكاء الاصطناعي، ليتركوا كل ذلك ويذهبون إلى الجدة رغم عدم قدرتها على رعايتهم، لتكون نافذة تطل على بعض المعاني الأصيلة والقيم المفقودة، إذ يبحثون من خلالها عن صندوق الأميرة شهرزاد الذي يرمز للتضحية، ليتم القضاء على الأنانية، تلك الأنانية التي تحول بينهم وبين السعادة، وذلك من أجل أن يعود الدفء الأسري لتعود معه السعادة.

وجاءت فكرة النص من خلال التيمة التي وضعتها مسابقة الهيئة العربية للمسرح وتفجرت فكرة النص بشكل متدفق، فلم تكن التيمة عائقا أبدا كما يصف بعض الكتاب ولهم الحق في ذلك أيضاً، وقد استغرق النص أقل من شهر في كتابته، وشعرت أثناء كتابته بمتعة كبيرة.

وعن الجائزة قال: جائزة الهيئة العربية للمسرح من أهم الجوائز المسرحية التي ينظر ويطمح إليها جميع كتاب المسرح في الوطن العربي بما فيهم أسماء لها ثقلها، بالإضافة إلى شفافية المسابقة وذيوع صيتها في كل الأوساط، ما جعل الفوز فيها تتويجا غير عادي، وشهادة فريدة مختومة بالإبداع والتميز دون أدنى مجاملة أو انحياز.

وبسؤاله أيهما أكثر صعوبة الكتابة للأطفال أم الكتابة للكبار؟ قال: كل مجال وله صعوبته، لكن الكتابة للطفل تكمن صعوبتها في سهولتها وكيف للكاتب أن يبدع ويبتكر ويجدد في ظل هذه السهولة، بشرط ألا ينتهي به الابتكار والإبداع إلى التقعير أو التعقيد وبعض الأمور التي لا تتفق مع تلقي الطفل.

وعن الوضع المسرحي في مصر قال: الإبداع المسرحي العربي على المستوى الفردي بخير وتألق، وهناك مشاريع كبيرة لم يسلط عليها ضوء الاهتمام بالشكل الذي يليق بها، وذلك للقصور المؤسسي والإنتاجي والإخراجي، من ناحية الاتجاه إلى نصوص غربية، أو التعود على أسماء معينة دون النظر لما تفرزه الساحة من إبداعات شابة جديدة ومبتكرة، والمسابقات المسرحية في عالمنا العربي أكبر دليل على هذا التوهج الإبداعي والتجدد.

وعن أزمة تأليف النصوص المسرحية قال: في كل مرة تؤكّد مسابقات الهيئة العربية للمسرح أنه لا توجد أزمة نهائيا في النص المسرحي ولا في الأفكار، وأن الكاتب العربي المبدع موجود بكل قوته، ولا يتبقى إلا أن يزدهر الدور المؤسسي والإنتاجي بنفس القوة ويعمل كما تعمل شفافية المسابقات التي أفرزت كتاباً مبدعين لم يكن لأحد أن يسمع عن أسمائهم لولا مثل هذه المسابقات.

إباء الخطيب: الجائزة تصفيق من القدر لمشوار من الجهد والتعب

شغف أغذيه بالجهد والمثابرة، رغبة عميقة بالانتصار على كل الخذلان والخيبات في واقعنا، تمسك بالأمل وببصيص الضوء الذي بسببه لم أفقد إيماني بالغد، منذ الطفولة المبكرة رافقني الشعر ومنه دخلت أبوابًا مطلة على بساتين غنائه. هكذا بدأت إباء الخطيب حديثها.

وأضافت: النص موجه للأطفال وخصوصا أصحاب الفئة العمرية تحت ال٩ سنوات، وعنوانه (أمي ساحرة)، وأبطال حكايته حشرات، وهم طلاب في مدرسة واحدة ومن بينهم الدعسوقة سيلا، اقترحت معلمتهم أن يحضروا حفلة ويقدموا هدايا لأمهاتهم في عيد الأم كمفاجأة، ويدور حديث بينهم حول عمل أمهاتهم وشهرتهن الكبيرة.. يتنمرون من خلاله على الدعسوقة سيلا ويهزأوون من عمل أمها في البساتين، ليتدخل العصفور بديع الذي راقب الحدث وينتقم للدعسوقة بشكل لا يخلو من الفكاهة، بعد أن أقنع أصدقاءها أن أمها دعسوقة ساحرة وستنتقم منهم، ثم تتوالى الأحداث والمفاجآت، وتتيقن الدعسوقة سيلا أن عملهم رائع ومفيد للبيئة وليس من الضرورة أن يكون الشخص مشهورا حتى يكون سعيدا بعمله، ويعلم أصدقاؤها بخطئهم بعد سلسلة من الأحداث التي تحمل تشويقًا وفكاهة وعبرًا عديدة فكل أمهاتنا ومهما كان عملهن هن أمهات ساحرات بالمعنى الإيجابي يصنعن من حياتنا حياة أسهل

وأجمل.

وفكرة النص موجودة عندي، وربما كنت سأكتبه بشكل قصة قصيرة، وبالإعلان عن التيمة المطلوبة لمسابقة الهيئة المرتكزة على ثلاثة محاور علاقة الطفل بذاته وبمحيطه الأسري وبالأصدقاء، شعرت أنه من الممكن استثمار فكرتي من خلال نص مسرحي وخصوصا أنني تأهلت للقائمة الأخيرة في العامين السابقين في الجائزة نفسها، فهذه العلاقات الثلاث بالنسبة للطفل حساسة للغاية ومترابطة، ونجاحها يرتكز على ثقة الطفل بذاته واطمئنانه الداخلي في واقع صاخب أكثره افتراضي للأسف لا اجتماعي حقيقي بالنسبة للأطفال فتعزيز هذه العلاقات أمر لافت وحساس بالنسبة لي كي نعالجه ونكتب عنه، وكل جائزة هي تصفيق من القدر لمشوار من الجهد والتعب والمثابرة التي ترافق الموهبة وهي حافز للاستمرار، وابتسامة للقلب الذي قلما يبتسم.

وأضافت: أدرك تماما أن الكتابة للأطفال هي الأصعب فيما لو قارنّا هذا فيما لو تعاملنا مع الموضوع كحرفة، لأصدقك القول، أنا لا أدخل بهذه المقارنة لأني أزعم أني أكتب بعفوية تطغى على الصنعة وبتدفق داخلي. لكن بلا شك الكتابة للطفل حساسة ويجب أن نعي المعايير قبل أن نكتب اللغة المطلوبة (طول الجمل، الابتعاد عن الوعظ...) وما إلى ذلك من اعتبارات تجعل من الكتابة للطفل أكثر دقة وحساسية.

أمينة شرداوي: طموحي أن يكون المسرح حاضرا في كل ركن من هذا الكون.

وقالت أمينة دشراوي (ممثلة و مخرجة مسرحية، أستاذة تربية مسرحية وباحثة في العلوم الثقافية) إن تتويجي في المركز الأول هو إضافة هامة ومميزة في المسار المسرحي الذي بدأت في نحته منذ سنوات، وذلك بالتأكيد يمنحني مسؤولية كبيرة لتكثيف الجهود والمواصلة في مجال

البحث العلمي المسرحي، علني أساهم في إثراء الرصيد العربي من الدراسات والبحوث الخاصة بالتجارب المسرحية. البحث بعنوان "من شعرية الجسد إلى جمالية الصورة وتجاوز الحدود. قراءة في مسار الكوريغراف نوال إسكندراني "، يندرج في إطار الناظم العام للأبحاث الذي اقترحته الهيئة العربية في النسخة الثامنة لمسابقة البحث العلمي المسرحي.

وأضافت: إن العلاقة بين الباحث والممثل والمخرج هي علاقة تناغم بالأساس، فمسار أية عملية إبداعية لا بد أن يخضع لبحث معمق في آليات الخطاب والجماليات والمرجعيات المختلفة، لبلورة تصوّر كامل وشامل لنظام العرض المسرحي، في ما عدا ذلك الفنان لا يمكن أن يشتغل بعيدا عن القضايا الإنسانية الحارقة، فهو في بحث دائم عن مفاهيم الإنسانية خاصة في هذا العصر الذي تحكمه فلسفة الشيء والفردانية. وأنا أطور من مهاراتي بالاطلاع الدائم على ما يحدث في العالم بشغف المعرفة، بالممارسة اليومية للكتابة النقدية أو البحث العلمي وخاصة بالتقييم الذاتي ومحاولة الاستفادة من آراء القراء في ما أكتبه. فلا يمكن أن نتجاوز أخطاءنا، ولا أن نطوّر من ذواتنا دون أن نخضعها للتقييم الدائم والمستمر.

فاطمة إكنفر: المسرح المغربي حاضر بقوة

وقالت د. فاطمة إكنفر (باحثة ودكتورة متخصصة في الدراسات المقارنة بجامعة محمد الخامس الرباط؛ مهتمة بالجماليات والأدب والنقد والدراسات الثقافية؛ شاركت في عدة مؤتمرات وندوات ومهرجانات وطنية ودولية؛ ولدي مساهمات نقدية وفكرية في كتب ومجلات علمية محكمة) أنجزت دراسة موسومة بالدراماتورجيا النسوية المغربية: نحو تأنيث الفرجة المسرحية (الانفلات الجمالي والعمق الفكري في تجربة نعيمة زيطان)؛ تفتح هذه التجربة أفقا جديدا لمناهضة أشكال من الظلم داخل المجتمع الإنساني ممثلا في فساد الأنظمة السياسية؛ وتفاقم الحروب؛ واتساع حركات التهجير واللجوء، وقد التقطت بعض الكاتبات النسائية المغربية هذه الأوضاع بكثير من الوعي والجرأة؛ كما نجد في مسرحية (الجلاد) لبديعة الراضي؛ و(ملاك) لنزهة حيكون؛ و(أهازيج إبراهيم الحموي) و(قناديل البر المطفأة) للزهرة براهيم. وأشكر الهيئة العربية للمسرح التي أتاحت لنا شروطا موضوعية للتنافس في البحث العلمي المسرحي لتطوير تجربتنا النقدية؛ وبلورة كفاياتنا البحثية.

وتابعت: تشكل لي الجائزة إضافة نوعية في مشاريع البحث العلمي المسرحي؛ كما تؤكد لي تطور هذا المشروع لأنني تدرجت من المرتبة الثالثة سنة ٢٠١٩ في القاهرة؛ إلى المرتبة الثانية سنة ٢٠٢٤ في بغداد؛ وإن شاء الله إلى المرتبة الأولى في مسابقة قادمة.

وعن واقع الحركة المسرحية المغربية قالت: ينم الواقع عن حركة تجريبية طلائعية تطمح إلى أفق ما بعد حداثي أو ما بعد درامي من خلال الكثير من التجارب المضيئة؛ يمتد صداها ليعم أرجاء العالم العربي؛ حيث نالت استحسانا كبيرا ونالت العديد من الجوائز، فالمسرح المغربي حاضر بقوة في مهرجان المسرح العربي ببغداد من خلال ثلاث مسرحيات يتعلق الأمر ب(أكستازيا) إخراج وتأليف ياسين أحجام؛ (كلام) تأليف محمد برادة وإخراج بوسلهام الضعيف؛ (تگنزة قصة تودا) الفائزة بالجائزة الكبرى إخراج أمين ناسور ودراماتورجيا إسماعيل الوعرابي

وأمين ناسور وطارق الربح؛ تلقيت مثل عدد من المتفرجين التجارب المسرحية المغربية المشاركة في المهرجان بكثير من الاقتناع بنضج التجارب المغربية وتكامل مفرداتها نصا وإخراج وسينوغرافيا وأداء.

منى عرفة: الوعي بأهمية الالتزام بالمنهجية هدف أسعى لتحقيقه

وقالت د. منى عرفة: تخرجت في قسم الدراما والنقد المسرحي بكلية الآداب جامعة عين شمس عام ٢٠١٢، وفي العام التالي عُينت معيدة بالقسم، وتشرفت بحصولي على أول رسالة ماجستير يتم منحها من قسم الدراما والنقد المسرحي بكلية الآداب جامعة عين شمس، وأخيرًا عُينت مدرس بالقسم بعد حصولي على درجة الدكتوراه عام ٢٠٢١عن موضوع (تجسيد الصراع الديني السياسي في المسرح الأفريقي المعاصر). بحثي الفائز بعنوان "تمثيل الآخر من منظور ما بعد نسوي: مسرحية جنون عادي جدًا نموذجًا" معني بدراسة النص المسرحي جنون عادي جدًا وتحليله، بعد أن وجدت في هذا النص طرحًا غير نمطي للرجل وللمرأة على حدٍ سواء، وذلك عبر رفضه إعادة تمثيل الأدوار التقليديةً للرجال والنساء بالشكل الذي طرحته أغلب الأعمال المسرحية النسوية، إذ سلكت كاتبته المصرية مروة فاروق مسلكًا مختلفًا في فضح الممارسات القمعية للنظام الأبوي؛ بتصويرها أثر تلك الممارسات على الرجال والنساء على حدٍ سواء، وهو ما يؤكد أن تلك الممارسات القمعية ليستٍ حكرًا على النساء فحسب، كما يؤكد إصرار الأنظمة الأبوية على استمرار التراتبيات

الهرمية التي تضع الجنسين في مرتبتين مختلفتين، بحيث يغدو تلاقيهما مستحيلًا، فالالتزام بالقوالب الجندرية يعني سيادة هيمنة الرجل على المرأة، وهو ما يضمن عدم اتحادهما، كما يضمن من ناحيةٍ أخرى سهولة إخضاع كليهما لنظام السلطة.

وتابعت: في الواقع لا كلمات تصف حجم سعادتي بعد فوزي بجائزة الهيئة العربية للمسرح، خصوصًا لكونها المرة الثانية التي أفوز فيها بهذه الجائزة، إذ فزت عام ٢٠١٩ عن بحث بعنوان "الجسد وخلق الذاكرة الثقافية في مسرحية خمسون"، وقد تم تكريمي ضمن فعاليات مهرجان المسرح العربي عام ٢٠٢٠ في العاصمة الأردنية عمّان، وهو ما جمع بين سعادتي بالتتويج أولًا وسعادتي بالمشاركة في الحدث الثقافي المسرحي الأهم في الوطن العربي وهو مهرجان المسرح العربي الذي تنظمه الهيئة العربية للمسرح؛ لتتكرر السعادة مرة أخرى بتكريمي ضمن فعاليات مهرجان المسرح العربي في العاصمة العراقية بغداد، وسط كوكبة من المسرحيين في الوطن العربي الذين جاءوا من كل حدب وصوب لحضور هذا المهرجان.

وعن تطوير المهارات قالت: إن تطوير مهارات الكتابة البحثية والنقدية يرتبط بشكل وثيق بالاطلاع والاشتباك مع الكتابات النقدية لأساتذة النقد العرب وغير العرب، فلا يمكن تطوير المهارات إذا بقينا في جزر منعزلة تسودها المركزية والانغلاق على الذات.

وأضافت: أعمل منذ سنوات على تحقيق هدف بسيط، هو إعادة الوعي بأهمية الالتزام بالمنهجية السليمة للبحث العلمي المسرحي وقواعد الكتابة العلمية، والتي حاد عنها بعض المتخصصين والمهتمين بدراسات المسرح وهي قواعد عالمية يتوارثها الباحثون في مختلف التخصصات، يضيفون إليها أو ينتقصون منها وفقًا لطبيعة الموضوع البحثي، لكن أن يديروا ظهورهم لها برمتها، فهو ما لا يليق بالكتابة العلمية المسرحية.

مخرج قمر الغجر

عمرو دوارة: العرض يدعو لقيم الخير والحق والجمال وينتصر للحب

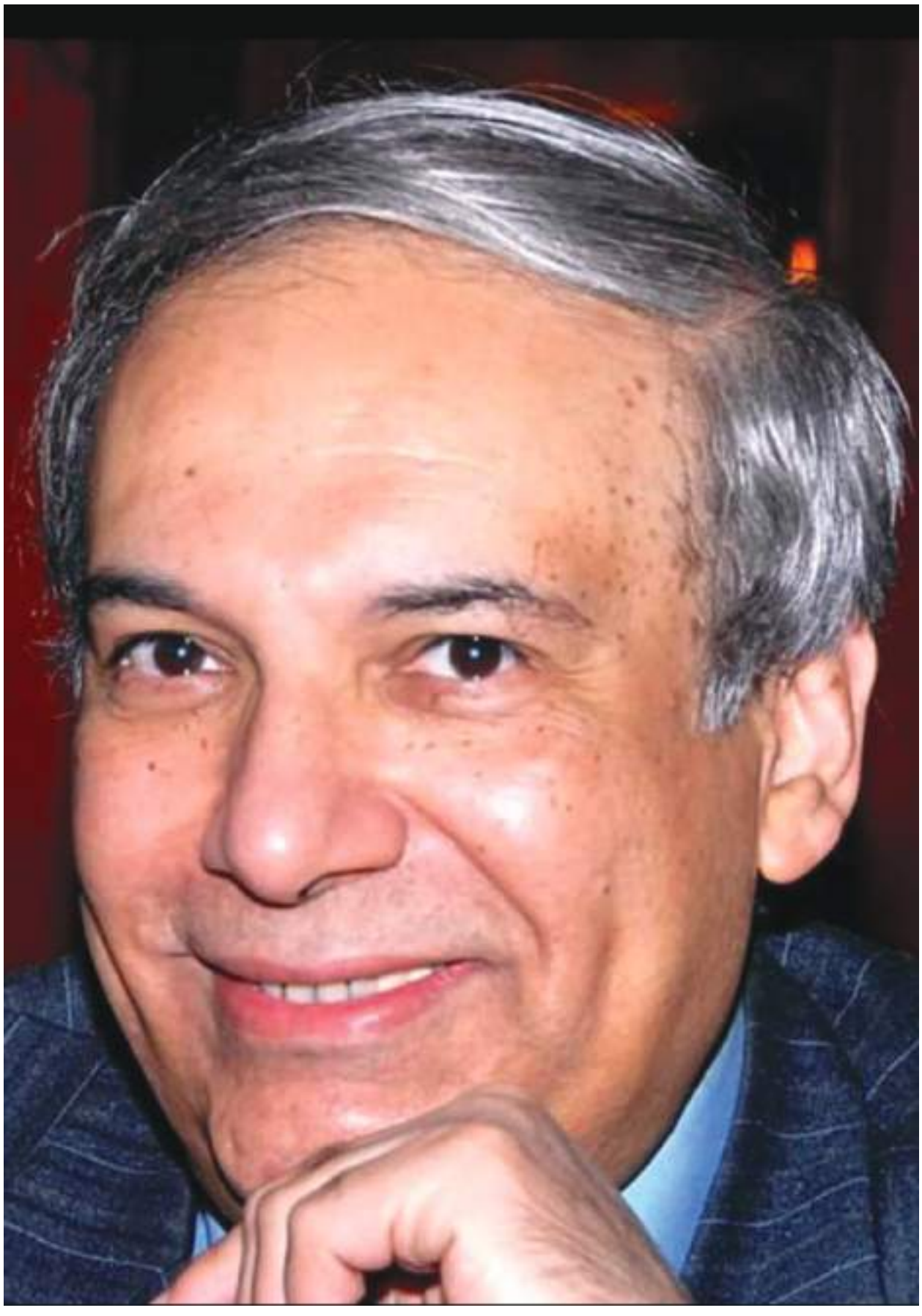

قدم المخرج والناقد المسرحي عمرو دوارة العرض المسرحي الغنائي قمر الغجر، ويشارك بالبطولة والغناء والاستعراض نحو ٣٠ ممثلا من بينهم: ميرنا وليد، علاء حسني، آمال رمزي، حسان العربي، وفاء السيد، عصام عبد الله، سيد عبد الرحمن، إبراهيم غنام، حسام رسلان، صابر عبد الله، مها عثمان، محمد زينهم، بهجت لطفي، محمد نيازي، أحمد مصطفى، بوسي الهواري، وهيئة الإخراج تتكون من: هشام الحصري، بطرس عاطف، أحمد طارق، نانو مرسي، شمس شاهين.

الأحداث الدرامية تدور في إحدى القرى السياحية بالساحل الشمالي، وتتناول قصة العشق التي جمعت بين "قمر الغجرية" وابن الوزير الفنان التشكيلي "أمير"، وبالتالي فإن الأحداث تجمع بين ثلاثة أجواء مختلفة هي عالم الصيادين وعالم الغجر بتفرد عاداتهم وتقاليدهم، وأيضا أجواء طلبة الجامعة بثقافتهم المعاصرة، وتتضح تلك الأجواء الثلاث بنهاية العرض حيث تشارك كل مجموعة بحفل الزفاف وتقدم بعض الفقرات التي توضح مدى تنوع وثراء فنوننا الشعبية.

حوار: صوفيا إسماعيل

نتصدى لكل أشكال العنف والإرهاب والتطرف بالفن

قدمت شخصية رؤوف عبد الحميد وإضفاء حمادي تخليدا لذكراهم

حدثني عن العرض، وما الذي جذبك للفكرة؟

عرض قمر الغجر قدم لي في البداية لأعمل دراسة للنص حتى ينشر في سلسلة نصوص مسرحية، وكنت من أعضاء لجنة القراءة، فالمؤلف كان مقدم فكرة أقرب للسيناريو، وكانت النهاية مقدمة بشكل فانتازي، ولكني في عرض قمر الغجر قدمت نهاية واقعية تتناسب مع النص، وما جذبني للنص أنني دائما أختار النص المناسب للمكان المناسب، فهذا المكان هو قطاع الفنون الغنائية الاستعراضية، وبالتالي كان من اللازم أن أقدم رؤية غنائية استعراضية، فالنص حبكته بسيطة، وقد تبدو تقليدية، لأن الحب ينتصر في النهاية وقيم الخير والحق والجمال، فالعرض يطرح قصة حب بين فتاة غجرية وبين فتى حضري من المدينة وابن وزير، ويتمتع بمستوى اجتماعي عالي ، فهنا قصة الحب تفصل بينها فوارق طبقية اجتماعية، بالإضافة إلى تقاليد الغجر التي ترفض زواج بناتها من خارج قبيلتهم، ويسمون أي فئة أخرى غيرهم بالأغراب.

التيمة التي أعجبتني جدا وساعدتني في توظيف الاستعراض هي أن العرض يضم ٣ أجواء، أولهم رحلة طلاب الجامعة، واخترت لهم أن يكونوا طلبة فنون جميلة ومشروع تخرجهم داخل قرية سياحية، مع أستاذهم رؤوف عبد المجيد، واخترت أن تكون شخصيته واقعية، فالدكتور رؤوف كان من أكبر مهندسين الديكور في المسرح والسينما، وكان فنانا تشكيليا مشهورا بالزخارف الإسلامية، وكان مهندس الديكور لعرض فتى مهران للمخرج الراحل الفنان كرم مطاوع عام ١٩٦٥، فهي شخصية مهمة جدا ويجسدها الفنان سيف عبد الرحمن، والشخصية الواقعية الثانية هي شخصية الدكتورة إضفاء حمادي، وهي أديبة لبنانية، حضرت للقاهرة للاستجمام في المدينة الساحلية وتجهز لدراسة عن توظيف الفن في خدمة وتنمية المجتمع، والدكتورة إضفاء كانت صديقة عزيزة جدا، وشاركتها في كتاب نشر في بيروت وهي عروبية جدا وتعشق مصر، فأحببت أن تكون داخل العرض كنوع من أنواع تخليد الذكرى وقامت بأداء هذه الشخصية الفنانة أمال رمزي، فالعرض أتاح لي الفرصة بما إن أحداثه تدور في منطقة ساحلية أن يكون هناك استعراضات معاصرة للطلبة، بخفة ظلهم، وشقاوتهم، واستعراضات للصيادين، وقدمنا حياة الصيادين ومشاكلهم من خلال مشهد التاجر الجشع، ومن خلال صياد متزوج مرتين ومعاناة زوجاته من ارتفاع الأسعار والظروف الاجتماعية الصعبة، بالإضافة إلى تقديم حياة الغجر بشكل مختلف تماما عما قدم من قبل، فأشهر الأفلام التي قدمت حياة الغجر كان تمر حنه، وفيلم الغجرية، ولكن لأول مرة نغوص داخل حياة الغجر، ونقول من خلال شاعر الغجر "مهران"، والذي يقوم بدوره الفنان عصام عبد الله، من هم الغجر وأصلهم، وأين سكنوا، وأين يقيمون داخل مصر، وما هي المهن التي يمتهنونها، سواء سبك المعادن، أو مهنة الحواة، وتربية القرود، ويعملون بالجريد، ويعملون بالموسيقى والغناء، ومن أشهر الغجر بمصر كأشخاص متقال وشمندي، وخضرة، فعالم الغجر هو عالم مهم، واستفدت من الشاشة للفنان ضياء الدين داود، حيث أظهر لقطات للغجر من كل بلاد العالم، ومن السرد على عاداتهم وأين يسكنون ويقيمون وعاداتهم من حيث أنهم دائما يسكنون أطراف المدينة وينفصلون عن المجتمع، فكل هذا وضحناه من خلال النص، وساعدني في نجاح العرض وهما شركاء لهذا النجاح الشاعر سعيد شحاته والملحن أحمد الناصر، والاستعراضات لمحمد زينهم بجانب الشاشة لضياء الدين داود، ومهندس الديكور د. محمد سعد، والأزياء

د. مروة عودة، والحقيقة إنها مجموعة عمل متألفة مع مجموعة من الفنانين أعضاء الفرقة أو بعض الفنانين من خارج الفرقة مثل الفنانة الشاملة ميرنا وليد، والفنان علاء حسني، ومطربي الفرقة مثل بهجت لطفي، ومحمد نيازي والفنانة نهلة خليل، وهي صوت رائع وتغني لايف على المسرح بدون فرقة موسيقية وتقدم بعض أغاني أم كلثوم المهمة جدا، وقدمت بعض الأغاني الخاصة للعرض، واعتقد أن العرض توليفة تجمع بين الكوميديا والاستعراض والغناء، وهذا ما حقق النجاح الحمد لله.

كيف تمكنت فرقة العمل في "قمر الغجر" من تحقيق التناغم بين العناصر المسرحية المختلفة؟
قدمنا بروفات لمدة ٨ شهور وما ساعدني ككاتب في إعادة الكتابة للنص وهذا درجة أعلى من الدراماتورج، حيث ربطت بين الأحداث المعاصرة وبين التيمة الأساسية والجزء المهم هو الإشارة في العرض لأحداث غزة وفلسطين من خلال موقف د. إضفاء والطالب أمير والغجرية قمر، كيف إنها تشعر أيضا بالقضية الفلسطينية، فكنت أود أن أقول إن كل طوائف المجتمع متعاطفة مع القضية الفلسطينية وما يحدث في غزة، والوقوف ضد الانتهاكات اللا إنسانية التي يقوم بها العدو الصهيوني والمذابح البشرية وحرب الإبادة، فنحن نتصدى لكل هذا من خلال الفن.

ما التحديات التي واجهت المخرج والفنانين خلال تحضير وتقديم عرض بهذا الحجم؟
كان هناك تحدٍ كبير وهو مشاركة معظم أعضاء الفرقة في العرض، والميزانية لا تسمح بتعاقدات خارجية كثيرة، وضخامة العرض حيث يضم ٣٠ ممثل و ٣٠ راقص بالإضافة إلى الأدوار الثانوية و١٠ أشخاص وراء الكواليس على الأقل ما بين إدارة مسرحية ومساعدين إخراج، فالحمد لله العرض حقق النجاح المرجو، ودائما أقول إن المقياس الحقيقي الذي لا يكذب أبدا هو شباك التذاكر، فنحن معدل الإيراد اليومي يتجاوز ال ١٠ آلاف جنية وهذا معدل جيد جدا بالنسبة لمسرح الدولة.

كيف تم تصميم الديكورات واختيار الملابس لتعكس جوانب مختلفة من العمل؟
كان لا بد من الدخول في أجواء الصيادين وأجواء الغجر مع رؤية مسرحية، فكان يهمني أن تكون أزياء الغجر غير تقليدية وأن تكون ألوانها مبهجة وزاهية وتناسب المسرح، وتكون ساخنة بداية من البرتقالي والأحمر والوردي، والصيادين وألوانهم وملابسهم المعروفة، وجانب الطلبة أن تكون ملابسهم معاصرة وكان ذلك بتنسيق بينهم وبين مصممة الملابس د. مروة عودة، ود. محمد سعد مهندس الديكور الذي قدم رؤية للديكور جميلة وتتغير بسرعة من مشهد لمشهد.

كيف يتم تنظيم وتدريب الراقصين والممثلين لتحقيق تكامل مثالي في العروض الاستعراضية؟
الفنان محمد زينهم هو المدرب لفرقة رضا ومن الجيل الذي عاصر الفنان محمود رضا لكن هذا العرض يعد فرصة كبيرة باعترافه أنه حقق ذاته به كممثل وكمصمم استعراضات حيث قدم ٩ استعراضات جماعية، غير الاستعراضات الثنائية والفردية.

ما الرسالة الفنية و الثقافية التي كان يهدف العرض إلى نقلها إلى الجمهور؟
نحن نقول إننا ضد التطرف والطائفية وإن الحب لابد أن ينتصر، ولا يوجد شيء يسمى بالأغراب، فنحن مع قيم الخير والحق والجمال ولا بد من انتصار الحب في النهاية

هل كانت هناك تحديات خاصة في تنظيم الإضاءة والمؤثرات لدعم الأجواء المسرحية المختلفة في العرض؟
الإضاءة صممها الفنان أبو بكر الشريف، وكان مهما جدا أن نراعي إضاءة الممثل وإضاءة للديكور وأيضا إضاءة الشاشة فكان لا بد من أن يكون هناك تناغم

نطرح القضية الفلسطينية والمجازر اللا إنسانية لنؤكد تعاطفنا مع أطفال غزة

بين هذه العناصر، فهذا العرض يعتبر إعادة اكتشاف للفنانة ميرنا وليد، والفنان فتحي سعد وحسان العربي، وفرصة مرة أخرى لعودة الفنان سيف عبد الرحمن، والفنانة آمال رمزي ضيوف الشرف، والفنانة بوسي الهواري وأحمد السباعي وأمل عبد المنعم فهم وجوه جديدة تبشر بالخير وكانت لديهم فرصة كبيرة للظهور في هذا العرض والمطربين بهجت لطفي مطرب الغجر، ومحمد نيازي مطرب الصيادين، ونهلة خليل مطربة ذات حنجرة ذهبية، والفنان عصام عبد الله شاعر الغجر وهو أكثر ممثل من ضمن المجموعة شارك معي في أكثر من ٧ عروض مسرحية سابقة سواء كمخرج منفذ أو كممثل، وعلى المستوى الشخصي أدين بالفضل للفنان الراحل كرم مطاوع حيث شاركته كمخرج منفذ في العديد من الأوبريتات وتعلمت منه الكثير، ومن هذه الأوبريتات، إيزيس، وعودة الأرض، وأنشودة الدم، وجاسوس في قصر السلطان، وديوان البقر، فمشاركتي في هذه الأوبريتات ساعدتني في إخراج عرض بهذه الضخامة.

كيف تم اختيار الألحان والكلمات، وكيف تم التناغم بين الموسيقى والكلام لخلق تأثير فني قوي؟

اخترت الشاعر سعيد شحاتة لأن لديه حسا دراميت عاليا جدا، وله مفردات جديدة والألحان لأحمد الناصر الذي قدم ألحانا متميزة ومتنوعة، كل لحن خاص بالأجواء المقدم بداخلها، فألحان الصيادين تشعر بالأجواء الساحلية، والغجر تشعر بأجواء تشبه البدو والجو الغجري، والطلبة ألحان معاصرة، كان هناك تناغم كبير بين الشاعر سعيد شحاتة والملحن أحمد الناصر وتوج هذا التناغم الفنان محمد زينهم والفنان ضياء الدين داود بالشاشة.

هل كان هناك تفاعل مع الجمهور خلال العروض، وكيف كانت ردود الفعل؟

ردود الفعل كانت متميزة جدا الحمد لله.

ما الدروس التي خرج بها المخرج والفنانون من خلال تقديم هذا العرض؟

أعتقد الاختيار الأمثل للنص بحيث يتناسب مع طبيعة الفرقة وأن تكون الأغاني والاستعراضات موظفة تماما في نسيج الدراما ومن الصعب فصلها فهذه ميزة مهمة جدا، وجميع من يعمل بالعرض شاركوني في هذا، حيث إنه من الصعب حذف استعراض أو أغنية ثنائية.

مهرجان دبا الحصن للمسرح الثنائي

الدورة السابعة «فبراير ٢٠٢٤»

برعاية كريمة من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة (حفظه الله)، تنطلق فعاليات الدورة السابعة من مهرجان دبا الحصن للمسرح الثنائي الذي تنظمه إدارة المسرح بدائرة الثقافة، عند السابعة مساء يوم الجمعة (١٦ فبراير) في المركز الثقافي لمدينة دبا الحصن، بمشاركة خمسة عروض أنتجها المهرجان، وتقدم للمرة الأولى على خشبته، وهي تمثل كلاً من الإمارات، والكويت، ومصر، وسوريا، والمغرب.

ويفتتح المهرجان بالعرض الإماراتي «بعض الأشياء» تأليف فادي جرجس وإخراج محمد جمعة، وأداء الممثلين خليفة ناصر، ورزان نجيب، وتقدمه فرقة المسرح الحديث بالشارقة.

ويقدم مساء يوم السبت العرض المصري «ورقة طلبات» تأليف مارشا نورمان وإخراج محمد عادل النجار، وأداء ليلى مجدي ودعاء الزيدي، وتقدمه فرقة «١+١». وفي اليوم الثالث للمهرجان يشهد الجمهور العرض الكويتي «أصل الحكاية» تأليف وإخراج فيصل العبيد، وتمثيل سماح ومحمد البغلي، وتقدمه فرقة مسرح الخليج العربي. ويجيء العرض المغربي في الليلة الرابعة وتقدمه فرقة مسرح أكون وهو بعنوان «معلقات» من تأليف وإخراج محمد الحر، وأداء هاجر الحامدي وهاجر كريكع.

وفي الليلة الخامسة يشهد الجمهور العرض السوري «لقاء» من تأليف آلان كناب وإخراج عروة العربي، وأداء رنا الحلبي وآية محمود، وتقدمه فرقة تكوين.

وتلي تقديم هذه العروض ندوات نقدية تناقش مضامينها وطموحاتها الجمالية، بمشاركة ضيوف المهرجان، ويدير تلك الندوات: إبراهيم القحومي (الإمارات)، ووائل سعيد (مصر)، وإيمان الصامت (تونس)، وفريد أمعضشو (المغرب)، ونجوى صليبة (سوريا).

ملتقى المسرح العربي

وعلى هامش المهرجان ينظم ملتقى الشارقة التاسع عشر للمسرح العربي تحت عنوان «المسرح والمستقبل»، ويبحث دور «أبو الفنون» في تخيل أو استكشاف أو تشكيل المستقبل عبر ما يبتكره أو يقاربه من الروايات والرؤى والمواقف، وما يستثيره من الأسئلة والأفكار والاحتمالات والاستجابات.

ينطلق الملتقى عند الخامسة مساء، وينظم في المركز الثقافي لدبا الحصن يومي (١٧ - ١٨) فبراير، ويشارك فيه: عبد الله راشد (الإمارات)، وحمدي الحمايدي (تونس)، ورضا عطية (مصر) ونور حريري (سوريا)، ونجوى قندقجي (الأردن)، ويوسف أمفزع، وعبد الله مطيع (المغرب).

ورشات

كما ينظم المهرجان ثلاث ورشات تدريبية تأتي الأولى (١٧ فبراير) بعنوان «تنمية القدرات التعبيرية لدى الممثل» وتشرف عليها الفنانة التونسية زوهات ضيفلاوي، والثانية (١٨ فبراير) بعنوان «تقنيات الإخراج في المسرح المعاصر» وتشرف عليها الفنانة المصرية منار زين، والثالثة (١٩ فبراير) تحت عنوان «فنيات الكتابة الدرامية» ويشرف عليها الفنان المغربي هشام الغفولي.

«تشارلي شابلن»

تقنيات الزمن والمسرح الموسيقي

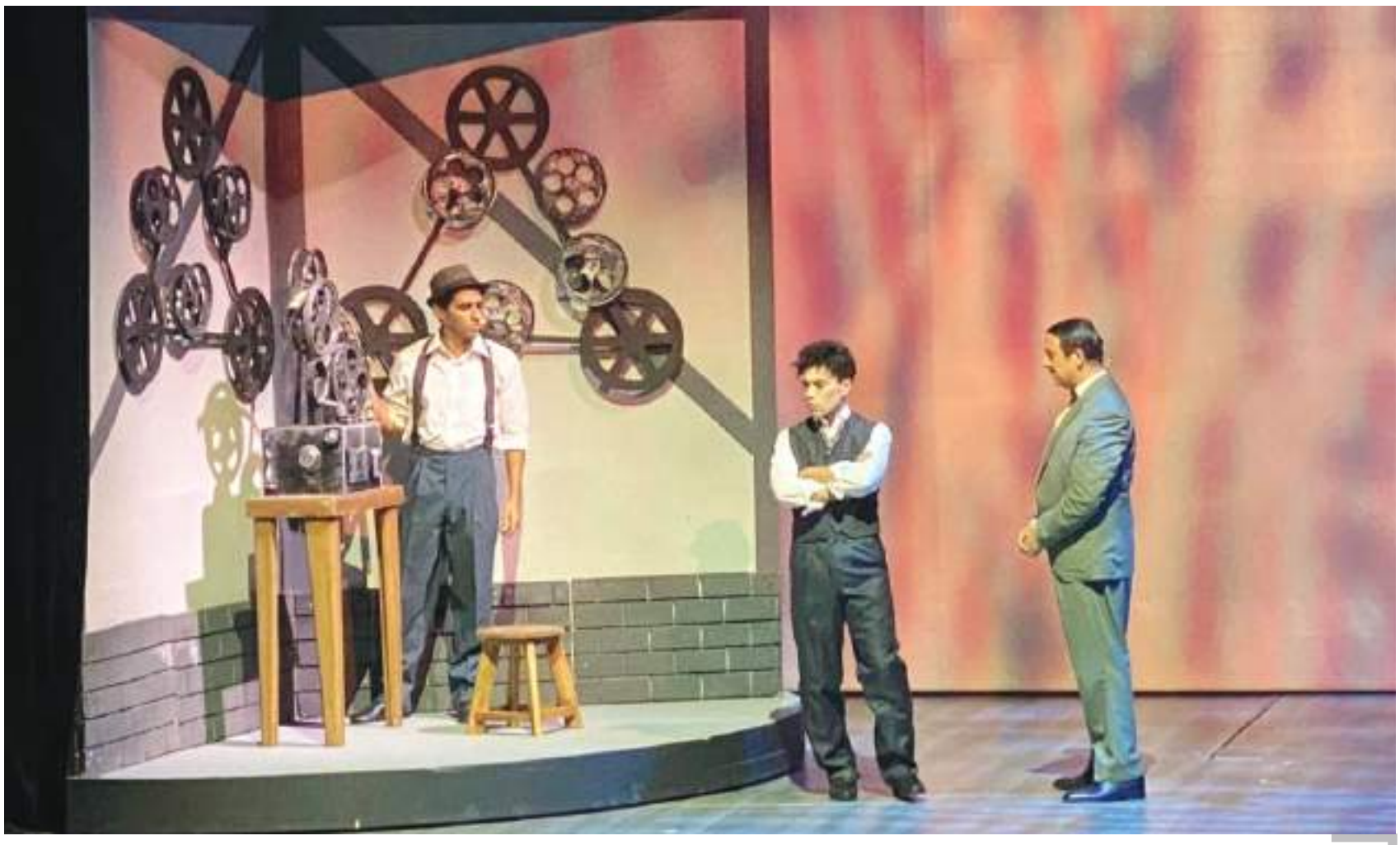

داليا همام

الماضي زمن يستحيل عودته من جديد، وفكرة الاستحالة تولد في النفس القلق فما الذى يفعله الإنسان تجاه ما كا؟.

الإجابة المنطقية لهذا السؤال أنه لا يمكن للإنسان فعل شيء سوى الذكرى والتي تتحدى بشكل واضح النسيان فما تذكره على الدوام لا يمكن نسيانه والذكرى ذاتها تدعم حالة التكرار باستمرار التذكر فثمة بدائل دائما وصور تحل فجأة لتذكرنا بأجزاء فقدناها من ذواتنا، أو أرواح آخرين نفكر فيهم دائما، ونحاول استعادتهم من خلال الذاكرة أو الأحلام، حيث تظهر صور موضع الفقد بوصفه حالة مستمرة تتعلق بالغياب في عالم الظلمة والعدم والفراغ بالمعنى السلبي المحض، والتكرار في هذه الحالة يعد آلية زمنية من خلالها تكون محاولات الاستعادة للحبيب المفقود أو الأمل الغائب أو حتى الزمن الذي كان، كلها محاولات استعادة تحدث تكرارا على المستوى النفسي والشعوري والزمني، لكن التكرار لا يمكن أن يكون تكرارا حرفيا فالتكرار الكامل يعني الموت، والتكرار في ذاته يعد أحد أهم أسباب الشعور بالغرابة ففي التكرار تشابه واختلاف وهو أيضا قد يتضمن نوعا من الهدم والبناء، فمع التكرار يكون ثمة اختلاف بين الأصل والصورة التي تكرره، وفي الموسيقى التكرار يشعر المتلقي باستمرار تدفق الزمن ودائريته، والفنون بشكل عام تتخذ من آلية التكرار وسيلة يمكن الاعتماد عليها، وفي المسرح على وجه الخصوص يعبر التكرار عن الزمن، وفي المسرح الموسيقي يكون الزمن وآلياته نقطة ارتكاز يبني على أساسها المسرح الموسيقي.

ولأن الموسيقى فن زمني فإن المسرح الموسيقي قوامه الزمن بالأساس، ومن العروض المسرحية التي اعتمدت بشكل واضح على تقنيات الزمن والمسرح الموسيقى عرض «تشارلي شابلن» من إخراج أحمد البوهي، وتأليف د. مدحت العدل، وسنتخذ من هذا العرض نموذجا تطبيقيا لاستخدام تقنيات الزمن في المسرح الموسيقي، حيث يبدأ عرض تشارلي شابلن من لحظة زمنية فارقة على خشبة مسرح فندق موفنبيك مدينة الإنتاج الإعلامي، ويختار المخرج والمؤلف أن يبدأنا العرض من لحظة حصول «تشارلي شابلن» على جائزة الأوسكار عن أعماله ومشواره الفني، وهنا يتم التركيز بشكل أساسي على التقنيات الزمنية سواء كانت على مستوى الحوار المسرحي وتقنيات بناء النص أو على مستوى الموسيقى.

ومن الضروري التأكيد على أن الزمن يعد من المفاهيم الأكثر تعقيداً، وقد حاولت العديد من الدراسات تفسيره سواء على المستوى الفلسفي أو النفسي أو الأدبي، فهو الذى يفضي إلى شقاء الإنسان نتيجة لنقصان تحقق الفعل فيه، كما أن حركته المراوغة هي مصدر وجود وفناء الإنسان، لأن الزمن هو الذى ينبئ الإنسان بموته وزواله، وهو الذي يحمل أمل الإنسان ويأسه.

وعرض تشارلي شابلن يبدأ من لحظة زمنية مراوغة وفي إطار دائري زمني فما يبدأ به ينتهي به حيث لحظة حصول تشابلن على جائزة الأوسكار فيدور العرض في خضم حلقة زمنية كبيرة، ويعتمد المخرج على بعض التقنيات السردية ليقدم عرضه المسرحي

المعتمد في جوهره على الفعل، هنا يكون السارد ذاته هو الفاعل وهو نفسه تشارلي شابلن.. فقد يتوقف الراوي عن الحكي حيث استنفد المتن حضوره وتوصل الحكي إلى غايته فلا سبيل في هذه الحالة سوى ممارسة الفعل التمثيلي فيغزل نسيج العرض، ويتنقل تشابلن بين الأدوار والأزمان فتارة يكون هو الراوي المراوغ وتارة أخرى يكون الشاب الفقير المكافح، وتارة في طفولته وعلاقته بأمه وتلك المرحلة هي التي كونت شخصيته وكيانه، وهي مرحلة تركت لديه الكثير من الالتباس فالحيرة والقلق يصيبان الوعي إزاء صور المرض الملغزة - حيث كانت أمه مريضة في فترة من حياتها - وهذا التفكير القلق غير المنتهي في المرض والموت وسؤالهم الملح على الذهن وماذا بعد؟ يربك الإنسان دائما، ومن خلال العرض نعرف علاقة تشارلي بوالدته وهي علاقة فريدة وكانت بابه الأول الذي حببه في الفن وقد أثر حبه لوالدته عليه بشكل كبير. من خلال الاعتماد على تقنيات الزمن لا يكتفي المخرج بإلقاء الضوء على مراحل تشارلي الطفولية وما كان بها من فقر وقسوة من العالم وإنما يذهب إلى مراحل الشباب وكيف سعى تشارلي لتحقيق حلمه وكيف كان الفن بالنسبة إليه حياة، ولم يكن عمله في السينما بالأمر الهين أو اليسير وتوجهه للإنتاج كان شيئاً كبيراً جداً وثقيلا في ذات الوقت.. ومحاربة النظم له كانت بضراوة وشراسة.. لم يغفل المخرج والمؤلف هذه الأجزاء من حياة تشارلي ..وقدما نموذجا لهذه الحرب متمثلا في دور "أيمن الشيوي" وهو يؤدي دور أحد الضباط الكبار كنموذج لتعسف السلطة مع الفنان آنذاك والترصد به، يكثف الممثل د. أيمن الشيوي حضوره من خلال أداء شخصية الضابط عبر استخدام العديد من الإيماءات والدلالات المعبرة عن طبيعة ذلك النموذج القاسي من بني البشر فالنموذج هنا ليس لمهنة الضابط وإنما نموذج لتعسف السلطة آنذاك..

يختار المخرج «المسرح الموسيقي» ليعتمد على تقنياته في صياغة عرضه المسرحي وتكون آلية التكرار هي الجوهر الأساسي، حيث يبدأ العرض بدلالة سمعية موسيقية وهي التيمة الموسيقية الأساسية للعرض نفسه، وهي الدالة على شخصية تشارلي شابلن وتتكون من سؤال وجواب، ويتنوع استخدامها موسيقيا على مدار العرض فهي تعد الأيقونة الأساسية لمسرحية تشارلي شابلن ويمكن عزفها بإصدار لحن حزين للدلالة على لحظة بها قدر من الأسى فتؤثر على المتلقي بشكل تجعله يتعاطف ويشفق على البطل.. ويظهر ذلك أثناء رحلة الصعود وطفولته البائسة.. أو قسوة الساسة عليه والترصد به.. وتعزف التيمة الموسيقية بتكرار واضح يدل على الفرح حال فوزه بالأوسكار أو تحقيق أي إنجاز على مستوى الفن.. وتستخدم هذه التيمة في ذاتها على أنها وسيلة الآلية الموسيقية الزمنية "التكرار" فحين يعاد تكرارها في العرض يدرك المتلقي أن زمن ما قد عاد سواء كان هذا الزمن نفسيا شعوريا أو كان واقعيا يعبر عن زمن ماضٍ، ولارتباط هذه التيمة الموسيقية بشخصية شارلي فإن جميع الأزمان التي تستحضرها التيمة الموسيقية هي بالضرورة وثيقة الصلة بشخصية تشارلي، ويتجلى هذا التكرار الذي تستعيده الموسيقى في إحدى صورتين للمشاعر داخل العرض:-

الصورة الأولى لما تستعيده الموسيقى عبر التكرار: مشاعر الخوف والتي شعر بها تشارلي حين فقد عزيزا "والدته" فالفقد هنا ليس فقدا للطريق وإنما هو فقد لمركز ثابت لشخص كان يعتمد عليه، شخص يشعره بالألفة فقد مر بظروف صعبة وبُعد عن الأم وعاش حياة فقر وجوع وسكن ملجأ أشعره بالوحدة والوحشة والخوف والذعر والفزع، فقد كان ذا خمس سنوات آنذاك وقد استردته أمه من جديد حين استطاعت أن تعيله، تلك المدة الزمنية التي استغرقها زمن الواقع مدة ترك الأم ابنها تشارلي شابلن ثم عودتها من جديد يكثفها المخرج في لحظات زمنية قصيرة وتتدخل الموسيقى لتساعد في تسريع وتيرة الزمن ويضيف المخرج بعداً جمالياً فيعتمد على الاستعراض، وعلى مستوى الدراما ولأن الفن محاكاة للواقع وليس نسخا لها فإن هذا الجزء قدمه المؤلف والمخرج بقدر من الجمالية والذكاء فقد آثرا أن يقدما الأم تبحث عنه بعد أن تاه منها ابناها الاثنان "تشارلي وأخوه" وأنها ظلت تبحث عنهما إلى أن وجدتهما من جديد، وقد كان جزءا مؤثرا بشكل كبير ودعمت الموسيقى بشكل واضح هذه اللحظات الدرامية وكثفتها فالموسيقى تستطيع أن تختزل الزمن من خلال آلية العزف وسرعة الإيقاع، أيضا في سياق مشاعر الخوف والألم التي تدعمهم الموسيقى فإن لحظات التعسف والمطاردات السياسية لتشارلي حتى يكف عن انتقاد السلطة تتكرر فيها التيمة الموسيقية تدعيما لهذه اللحظات المقبضة على المستوى النفسي.

أما الصورة الثانية لما تستعيده الموسيقى عبر التكرار: هي مشاعر الانتصار والفرح والتي استهل بها العرض أحداثه وبدأ بلحظة فوز تشارلي بالأوسكار، هنا يؤسس العرض لبداية من البهجة تؤكدها الموسيقى وبالتكرار يعرف المتلقي أنه سيستمع على الدوام لتلك التيمة الموسيقية التي تخاطب وجدانه معبرة عن حالة البهجة والفرحة والفوز، ولأن الموسيقى تنشد الأثر النفسي فإن التأسيس لتيمة منذ البداية له أثر بالغ ويستدعي حالة شعورية بالغة الخصوصية لدى المتلقي، فترتبط التيمة الموسيقية بشعور معين حال تكرارها بنفس صورتها التي عرضت بها في البداية، أما حين يتم التنويع على هذه التيمة واتخاذها روح الحزن كما حدث في العرض فإنها في اللحظة التي تعزف فيها لأول مرة بشكل حزين فهي تخالف أفق التوقع لدى المتلقي الذي اعتاد عزفها بمناسبة الفوز مما يثير الأسئلة في ذهنه، ويؤكد أن هذه التيمة ستكون الأيقونة الأهم في العرض وهي تحمل عددا لا حصر له من الدلالات التي تعمد أن يقدمها صناع العرض.

يمزج العرض بشكل واضح بين تقنيات المسرح الموسيقي الغربي وبين المسرح الغنائي المصري فتجده يقدم الغناء والموسيقى لكن في لحظات كثيرة من العرض يقدم الحوار الدرامي كطبيعة المسرح الغنائي الذي لا يتخلى عن الحوار بين الممثلين بينما في نسيج العرض ذاته تتجلى الموسيقى والاعتماد عليها وهي تكمل الحدث الدرامي في كثير من الأحيان مع الأخذ في الاعتبار أن العرض لا يخلو من الإلقاء المنغم للممثلين، والتيمة الأساسية في العرض موسيقية بالأساس وتتعامل مع خيال المتلقي بشكل واضح وتحيله دائما إلى أزمان مختلفة من رحلة تشارلي تشابلن على مدار العرض، وتمهد دائما إلى طابع مغاير للحن جديد على امتداد العرض وهو ما يصنع زخما على مستوى الموسيقى ويصنع إطارا للأحداث الدرامية.

يحقق هذا العرض أهم سمات المسرح الموسيقي الغربي

وهي شعور المتلقي بأن المساحة على خشبة المسرح لا يشغلها ديكور به تفاصيل تعوق التدفق الدرامي وحركة الممثلين لكنه في الآن نفسه يعتمد على ديكورات ضخمة تشعر المتلقي أنه في عالم تشارلي شابلن سواء السينمائي أو في مجتمعه الإنجليزي، لكن ما يميز هذا الديكور ويعد إضافة شديدة الخصوصية في هذا العرض أنه رغم ضخامة الديكور الا إنه يمتاز بسهولة الحركة والاتساق مع طبيعة العرض وكونه يعتمد على السيرة الذاتية لشخصية تشارلي شابلن ولأن المتلقي يعرف الشخصية جيدا ويعرف عالمها كان الديكور أقرب لما يراه المتلقي ويعرفه عن تشارلي في شاشة التلفاز، وهنا نؤكد على أن مهندس الديكور «حازم شبل» قد أجاد بشكل واضح في جعل الديكور جزءا من الحدث الدرامي وداعما له، وكل تغيير في الديكور يتسم بالسلاسة وينقل الأحداث إلى مكان آخر وبالتالي ينقل الزمان ويظل الديكور بشكل دائم كخلفيات أو على جوانب المسرح فتشعر أن الديكور جزء من الحدث عدا بعض موتيفات تتحرك وفق المطلوب في المشهد الدرامي، واللافت للنظر في ديكور العرض أنه ليس مجرد شكل جمالي مع احتفاظه بالجماليات لكن للديكور دوره الوظيفي بدرجة كبيرة فلحظة التحقيق مع تشارلي على سبيل المثال يمكن فيها تحريك القطعة الديكورية التي يقف عليها المحققون يترأسهم «أيمن الشيوي» كنوع من تأكيد هيمنتهم على المشهد ككل.

الملابس ل"ريم العدل" اعتمدت التعبير عن الحقبة الزمنية مع احتفاظها بأن تكون سهلة الحركة والتغيير، هذا بالإضافة إلى أن ألوانها التي تناسبت مع طبيعة دراما العرض، الاستعراضات تصميم «عمرو باتريك» وهي تحاكي الاستعراضات إبان الفترة الزمنية لتشارلي شابلن لكنها احتوت على لمحة عصرية لتدعم الحالة العامة للعرض، وتضيف ثراء على مستوى المرئي وتعد الاستعراضات سمة أساسية من سمات المسرح الموسيقي، وتساعد -الاستعراضات- بشكل أساسي في الانتقال من مشهد لآخر فهي تجعل المسافة الزمنية صفرية بين الجمهور والممثلين وتحولهم من مشهد لآخر في سياق العرض المسرحي.

الإكسسوار ل"د. محمد سعد" ينبئ اختيار قطع الإكسسوار في أي عرض عن فهم عميق للعرض ودرامته أو بعد عن الفهم ينتج عنه أن ينفصل المتلقي عن العرض على المستوى النفسي والذهني وتلاحقه الأسئلة من نوعية هل هذا الإكسسوار مناسب للدور أم لا؟ وفي عرض تشارلي شابلن يمكن الإشادة باختيار الإكسسوار لكل شخصية فثمة إدراك لطبيعة الشخصية وطبيعة الدور والحالة العامة للعرض إلى جانب الحقبة الزمنية التي يحاكيها العرض.

التوزيع الموسيقى ل"نادر حمدي» اختار الموزع مجموعة من الآلات الموسيقية التي دعمت من إبراز اللحظات الدرامية المتنوعة خصوصا في التنويع على عزف التيمة الموسيقية الأساسية للعرض سواء كان العزف بطابع فرح أو بطابع حزين.

الإضاءة ل"جون هوى" لها دور هام وهو دائما الدور الذى يوكل إلى الإضاء في العروض الموسيقية العالمية بما يعني أن تكون الإضاءة مشاركة ومدعمة للموسيقى والحركة والملابس واللحظة الدرامية في العرض الموسيقى أضف إلى ذلك إضافة الجمالية على الاستعراض.

العرض منذ بدايته يتنوع فيه الاعتماد على آليات الاسترجاع والاستباق ولا يعتمد البناء التقليدي للزمن بل يتنقل برشاقة في الزمن وبالتالي يتم التنقل في المشاهد، وهو ما يتطلب قدرا كبيرا من الانتباه أثناء المتابعة، وهو ما يعد في صالح العرض.

قام بدور تشارلي شابلن الممثل «محمد فهيم» وهو على المستوى الجسدي مناسب بصورة كبيرة للدور، وعلى مستوى الأداء اجتهد في الدور بشكل واضح مع ملاحظة أن الدور يمر بالعديد من التحديات، وأخيرا فإن المخرج أحمد البوهي حاول تقديم المسرح الموسيقى الغربي بشكل مصري فنتج عن ذلك المزج بين المسرح الموسيقي العالمي والمسرح الغنائي المصري باستخدام آلات موسيقية غربية.

مسرح الحجرة..

في العالم العربي (٢-٢)

عيد عبد الحليم

تحدثنا في المقال السابق عن بعض نماذج «مسرح الحجرة في العالم العربي»، هنا نكمل الحديث عن بعض التجارب المصرية المسرحية في هذا الإطار، فقد استفادت بعض الفرق المسرحية المستقلة في مصر، من هذا الشكل المسرحي في تقديم مجموعة من عروضها، ومنها فرقة «الغجر المسرحية»، خاصة في عرض وجاء عرض «ليلة القتلة» تأليف الكاتب الكوبي خوزيه تريانا وإخراج عزة الحسيني، ليناقش أزمة الأولاد في ظل مجتمع مغلق ورغبتهم في الخروج من دائرة السجن النفسي، والذي يلعب فقيه الإعلام المشوش دورا كبيرا وكذلك مناقشة فكرة العنف المصدر إلينا من الخارج والذي ينتج عنفا موازيا أشد ضراوة.

ومنها عرض «إيقاعات من الذاكرة» لفرقة «القافلة المسرحية» والمأخوذ عن نص للكاتب الفرنسي «برنارد كولتس» وهو نص «الواحدة في حقول القطن» وقام بترجمته كل من إيف جلاس وعفت يحيى وهو عبارة عن علاقات فلسفية مركزة في طبيعة البيع والشراء من إخراج عفت يحيى.

ثم جاء عرض «رمال متحركة» والذي عبر عن العلاقة بين عدد من الشباب يعيشون في مدينة تتعرض للتدهور والانهيار، من خلال علاقتهم الجدلية بكاتب المسرحية وصراعهم معه حول تغيير نهاية المسرحية أو تغيير حالة المدينة وهذه الرؤية ـ من وجهة نظري ـ هي أشبه بمسرح بيتر بروك ونظريته حول إشراك الجمهور في العرض بحيث يكون حاضرا فيه. وقد تم تمصير النص عن مسرحية «لانارك» للكاتب الاسكتلندي «السيد يرجراي» وقام بترجمته كل من عفت يحيى والدبلوماسي أحمد إسماعيل.

وقام بالتمثيل أحمد مختار وخالد الصاوي وإلهام سعيد وحمادة شوشة وشهيرة كمال وهايدي عبد الغني وموسى النحراوي وعماد الراهب، وتم عرضه على مسرح الهناجر الذي قام بتمويله، ثم عرض مرتين بعد ذلك أولهما في مهرجان المسرح التجريبي عام ١٩٩٦، ثم على خشبة المسرح القومي.

أما فرقة «الشظية والاقتراب» فقدمت في عام ١٩٩٥ قدمت عرض «بريسكا» وهي عبارة عن بروفة لإعادة الكتابة الكلاسيكية لمسرحية «أهل الكهف» لتوفيق الحكيم بشكل مرتجل مضفرة بنص شعري للشاعر أحمد يماني عنوانه «يوتوبيا المقابر» ونص آخر للشاعر ماهر صبري هو «أحلم أني المسيح» وقصيدة «الكنيسة الباردة» للشاعر محمد متولي كما استند العرض إلى العديد من اللوحات الفنية لأشهر فناني عصر النهضة التي تم استخدامها عبر شاشة السينما لإثراء المشاهد المسرحي وتشكيل الفعل الحركي لأجساد الممثلين، في إطار حبكة درامية تتداخل فيها الأبعاد الزمنية عبر مشاهد متتالية تقوم على الإبهار البصري، من خلال عدة وحدات متداخلة نفذها المخرج باقتدار.

أما فرقة المعبد المستقلة والتي تأسست عام ١٩٩٣ على يد المخرج أحمد العطار والممثلة مايا القليوبي والمنتج علي بليل، فاعتمدت في عروضها على «مسرح الغرفة»، وكانت البداية من فوق سطح منزل أحد أصدقائهم بالمعادي حيث قدموا أولى تجاربهم المسرحية في إطار ما يسمى بمسرح الغرفة، ثم بعد ذلك قدمت تلك التجارب على مسرح الجامعة الأمريكية.

وقد بدأت فكرة تكوين الفرقة من كون المسرح «معمل كيميائي» على حد تعبير جرتوفسكي مع إعطاء العرض طابعا أكثر روحانية والاهتمام بالشكل التقني للديكور المسرحي، والاستفادة من أساليب العرض السينمائي بدمجه في لحمة النص المعروض.

يقول المخرج أحمد العطار «يتم ذلك من خلال الشاشة الصغيرة فنستطيع أن نكون ما نرغب فيه فالشاشة تمكننا من السفر بعيدا، وتحرك مشاعرنا، وعواطفنا وتشعرنا بالإحباط جنسيا.. وتثيرنا فكريا.. وتخدرنا سياسيا، التليفزيون ليس هو الموضوع، إنما من نكون نحن أمام الشاشة الصغيرة» وتطرح الفرقة فكرة تقديم مسرح عربي يتواصل مع الحياة ويتعامل مع النص كعنصر من عناصر العرض المسرحي وليس أساسا.

وقد جاء العرض الأول «الأتوبيس» ١٩٩٤، والذي عرض في البداية في منزل أحد أعضاء الفرقة في قرية شبرامنت ـ وعلى هامش المسرح التجريبي بشكل مواز له وتدور أحداثه داخل أتوبيس في شكل درامي يمزج بين تفاعل الممثلين مع الجمهور، من خلال مجموعة من الاتجاهات الفكرية والاجتماعية المختلفة من الإسلامي والماركسي وغيرهما.

وتتمثل عقدة العرض في تساؤل يتبادر لحظة أن يتعطل الاتوبيس نتيجة نفاد البنزين ـ وهو من يذهب لإحضاره، فيرفض جميع الركاب النزول، إلى أن يعرض أحد الجمهور أن يذهب هو لشرائه لكنه يأخذ النقود ولا يعود مرة ثانية.

أما العرض الثاني «أوديب الرئيس» ١٩٩٦ فكان عبارة عن معالجة لأسطورة «أوديب» بتضفير مجموعة من النصوص هي «أوديب» لسوفاكليس و«برمثيوس» لاسخليوس و«الماكينة الجهنمية» لكوكتو و«أنا اللي قتلت الوحش» لعلي سالم.

وقد ناقش العرض كذلك فكرة إحلال المدن بعضها في بعض على اعتبار الوحدة المكانية والإنسانية وقد استفاد العرض على المستوى التقني من أدوات الفيديو والمزج الواقعي في إطار وثائقي، وتم عرضه على مسرح الجامعة الأمريكية، وكان من بطولة عمرو واكد وساري النجار، وكان هذا العرض نهاية للمرحة الأولى من عمر الفرقة حيث توقفت ـ بعده ـ لمدة عامين بعد أن انفصل عنها الكثير من أعضائها.

***

أما المرحلة الثانية فبدأت عام ١٩٩٨ بعد أن وطدت الفرقة علاقتها بالمراكز الثقافية الأجنبية في مصر مثل المركز الثقافي الفرنسي والمركز الثقافي السويسري «بروهلفسيا» وبدأت هذه المرحلة بعرض «اللجنة» تأليف أحد العطار وتدور أحداثه حول شاب يبحث عن عمل ويتقدم إلى لجنة اختبار لاختيار العاملين، في إطار عبثي ميلودرامي في البداية ينتقل مع الأحداث إلى جو من السخرية والفانتازيا بشكل أقرب إلى المفارقة.

وقد اعتمد العطار في عرضه على ما يمكن أن نسميه بـ» كسر النص» ضد مدلولية الكلام الحادث في الواقع»، أو بمعنى أدق أقرب إلى مصطلح كسر الإيهام لدى المتفرج والممثل أيضا من خلال مناقشة قضايا اجتماعية تتأثر بعنصر السلطة.

وقد اعتمد الحوار المسرحي على تكسير الجمل التي تركب خطأ بدون قصد، ومن شتاتها يتولد تأثير سمعي لدى المتلقي، وقد تعرض العرض لعدة مضايقات رقابية تغلب عليها العطار بعرضه في منزله، ثم في مهرجان عمان للمسرح العربي المستقل وعلى خشبة مسرح المركز الثقافي السويسري ومسرح الجامعة الأمريكية.

ثم جاء عرض «في الطريق إلى ولا حتة.. رحلة قاهرية للسياح والحبيبة» بالاشتراك مع مسرح الطليعة عام ٢٠٠١ ليؤكد نفس الفكرة التي طرحتها الفرقة بعد عروضها السابقة من خلال ديكور واقعي متمثل في أتوبيس سياحي حقيقي ينتقل على خشبة المسرح بداخله ركاب من كافة طوائف المجتمع، وقصة حب تنشأ بين المضيفة والسائق باستخدام عناصر فنية مساعدة كالإضاءة والموسيقى والاستعراض في إطار هرموني جسد الحالة، وقد تم عرضه مرة أخرى في مهرجان بيروت لمسارح الشارع ثم قدم في البرتغال باستخدام اللغة الإنجليزية.

أما عرض «ماما أنا عايز أكسب المليون» فقدم على مسرح الجامعة الأمريكية بالقاهرة وهو عبارة عن ٥١ مشهدا في ٥٧ دقيقة، وقد لعب الديكور أيضا دور البطولة في هذا العرض، فقد قسمت خشبته إلى ثلاثة أدوار، والأحداث تنتقل من مكان إلى آخر دون أن تفقد واقعية الحوار المسرحي، التي جاء في إطار التفكيك والتركيب من خلال طرح حكايات مختلفة تُنتج في النهاية فكرة واحدة، قام ببطولة العرض أحمد كمال وسيد رجب وسلوى محمد علي.

الأدب الفرنسي على مسارح بريطانيا

هشام عبد الرءوف

«الأطفال الحكماء» تقدم «اللحية الزرقاء»
..ثلاث قصص في قصة واحدة والبطلة تنتقم للضحايا

نلتقي اليوم مع مسرحية جديدة تطوف عدة مدن بريطانية وتحقق نجاحا كبيرا. تقدم المسرحية فرقة مسرحية بريطانية قد يكون اسمها غريبا وهو "الأطفال الحكماء". وهذا هو اسم رواية للأديبة البريطانية آنجيلا كارتر (١٩٤٠ -١٩٩٢). وكانت صحفية وقصاصة ومترجمة لعيون الأدب الفرنسي والألماني إلى الإنجليزية.

ورغم وجود ترجمات بالفعل لمعظم الأعمال التي تصدت كارتر لترجمتها كانت تصر على القيام بترجمة خاصة لها برؤيتها الخاصة. وكانت رغم عمرها القصير صاحبة إنتاج أدبي غزير. وعقب وفاتها بعد صراع مع مرض سرطان الرئة كان هناك اقتراح بإطلاق اسمها على الفرقة. لكن "ايما رايس" التي المديرة الفنية للفرقة اختارت واحدة من أشهر رواياتها لتطلق اسمها على الفرقة وهى الأطفال الحكماء. هذا رغم أنها لم تكن مسرحية أصلا بل واحدة من قصصها القصيرة للأطفال التي تحولت إلى مسرحية مرات عديدة.

اللحية الزرقاء

أما المسرحية نفسها فهي اللحية الزرقاء وهي من عيون الأدب الفرنسي للأديب الفرنسي شارل بيرو (١٦٢٨ -١٧٠٣) الذي يعتبره البعض رائدا لأدب القصة الخيالية في الآداب الأوروبية.

وتقول ايما رايس إنها لم تكن معجبة إطلاقا بالقصة. فكيف تعجب بعمل أدبي يدعو - في رأيها - إلى التعاطف مع شخص غريب الأطوار اعتاد قتل زوجاته والرقص على جثثهن وعلى الضحايا الإناث اللاتي يقعن تحت تعويذته الخطيرة. ومن غير المعقول عرض مثل هذا العمل على أطفال الذين يشهدون عادة مسرحيات الفرقة بأعداد كبيرة وفي رحلات مدرسية.

لكنها عادت ورأت أن من الخطأ إهمال هذا العمل الذي يعد من عيون الأدب الأوروبي ومن الأفضل عرضه برؤية مناسبة تحذر من استخدام العنف مع الآخرين.

ويشير النقاد إلى أنها نجحت في تحقيق أهدافها وعرض الموضوع بشكل ينفر من العنف رغم أن ذلك جاء على حساب الحبكة الدرامية ووحدة العمل... لكن لابأس طالما كان ذلك هو الهدف.

ثلاث قصص

والمسرحية في الحقيقة عبارة عن ثلاث روايات متشابكة تنضم إلى بعضها البعض في نهاية تثير الإعجاب.

وتدور المسرحية حول كاتي أوين التي تصادف الشاب آدم ميرسكي وتبدأ معه في تبادل القصص، إحداها عن ساحر مبهر بخزانة مليئة بالأسرار المروعة. وواحدة عن أخ وأخته الموسيقية الذين يتشاجرون ويحبون بعضهم البعض بنفس القدر. أما القصة الثالثة فإنها قصة ذي اللحية الزرقاء التي تحمل المسرحية اسمها وتشكل الحدث الرئيسى في المسرحية. وهي التي تحظى بوقت كبير على المسرح وتنعكس عليها القدرات الإخراجية المتميزة لايما رايس. وساعد على ذلك بعض الأغاني الخفيفة التي تجاوب معها الجمهور بالتصفيق. هذا فضلا عن اختيارها الموفق لمن يجسدون الشخصيات مثل روبن سنكلير التي جسدت دور إحدى الشقيقتين وستيفاني هوكلي التي جسدت دور الشقيقة الأخرى. وهناك الممثلة التي جسدت شخصية زوجة الساحر التي تخضع لسحره.

فقط يأخذ عليها ناقد الديلي ميل البريطانية - وحده دون غيره - اختيار تريستان ستوروك لدور اللحية الزرقاء. هذا على الرغم من كونه باعتراف الناقد ممثلًا جيدًا، يفتقر إلى الجاذبية والجاذبية الخطيرة التي من شأنها أن تجعل لحيته

الزرقاء وحشًا حقيقيًا.

ومع ذلك يرى الناقد أن رايس ربما تعمدت ذلك للتأكيد على نقطة معينة أرادت التطرق إليها وهي أن الشخص العادي في مظهره قد لا يكون عاديا في مخبره. وهي توازن في النهاية الأمر بشكل جيد عندما تتحد ثلاث نساء معًا لوقف تهديد واحد من قتلة النساء.

حكاية شعبية

واللحية الزرقاء عموما حكاية شعبية فرنسية، سبق وعالجها العديد من الأدباء الفرنسيين بأشكال مختلفة. وأشهر نسخة باقية منها كتبها تشارلز بيرو ونشرها باريين لأول مرة في باريس عام ١٦٩٧. وهى تحكي قصة رجل ثري معتاد على قتل زوجاته. وتحاول أحدث زوجاته الهروب من مصير أسلافها. وهنا تكون العقدة والصراع.

وفي القصة الشعبية الفرنسية يكون بلوبيرد رجلاً نبيلاً وثريا وقويا تزوج ست مرات من نساء جميلات اختفين جميعًا في ظروف غامضة. عندما يزور جاره ويطلب الزواج من إحدى بناته، يشعرون بالرعب. بعد إقامة مأدبة رائعة، تقرر الصغرى أن تكون زوجته وتذهب لتعيش معه في قصره الغني والفخم في الريف، بعيدًا عن عائلتها.

ويعلن اللحية الزرقاء أنه يجب عليه مغادرة فرنسا لأمر عاجل ويعطي مفاتيح القصر لزوجته. إنها قادرة على فتح أي غرفة معهم، تحتوي كل منها على بعض من ثروته، باستثناء غرفة تحت الأرض يمنعها بشدة من دخولها خشية أن تتعرض لغضبه. ثم يذهب ويترك القصر والمفاتيح في يديها. قامت بدعوة أختها آن وأصدقائها وأبناء عمومتها لحضور حفلة. ومع ذلك، فقد تغلب عليها في النهاية حب الاستطلاع والرغبة في رؤية ما تخبئه الغرفة السرية، وتتسلل بعيدًا عن الحفلة وتغامر بالدخول إليها.

تكتشف على الفور أن الغرفة مليئة بالدماء وأن الجثث المقتولة لزوجات بلوبيرد الست السابقة معلقة على خطافات من الجدران. مذعورة، أسقطت المفتاح في الدم وهربت من الغرفة. تحاول مسح بقعة الدم عن المفتاح، لكن المفتاح سحري ولا يمكن إزالة البقعة منه.

يعود بلوبيرد بشكل غير متوقع ويجد المفتاح الدموي. في حالة من الغضب الأعمى، يهدد بقتل زوجته على الفور، لكنها تطلب صلاة أخيرة مع آن. بعد ذلك، بينما كان بلوبيرد على وشك توجيه الضربة القاتلة، وصلت آن وإخوة الزوجة وقتلوه. ترث الزوجة ثروته وقلعته، وتدفن زوجاته الست المتوفيات. إنها تستخدم الثروة لتزويج إخوتها ثم تتزوج بنفسها مرة أخرى، وتنجو أخيرًا من الرعب الذي عاشته مع اللحية الزرقاء.

العلاقة بين المسرح..

وعلم الأعصاب (٢)

تأليف: جابريل سوفيا
ترجمة: أحمد عبد الفتاح

٠ المسرح وفيسيولوجيا العواطف

لقد نشر نقطة المنشأ في المسار المتعلق بفيسيولوجيا العواطف عالم النفس الفرنسي الشهير الفريد بينيه في بحث بعنوان «تأملات في مفارقة ديدرو Reflexions sur le Paradoxe de Didrot" عام ١٨٩٨. وباعتباره خبيرا في ظواهر الهيستيريا والتنويم المغناطيسي، وقبل أن يشرع في كتابة أعمالا درامية، أجرى بينيه مقالة مع اثني عشر ممثلا وللمفارقة المشهورة. وقد دفعت هذه المقابلات العالم النفسي الفرنسي أن يفترض أن المؤدين أثناء التمثيل يخضعون لنوع ازدواجية الوعي يمكن مقارنته بظواهر التنويم المغناطيسي أو الهيستيريا: «باختصار، نعتقد أنه لا يوجد فرق جذري بين الممثل والذات المقترحة، بل فرق دقيق ببساطة». ولم تعد استنتاجات بينيه بالتأكيد أصيلة في عصره، ولكنها اليوم تكتسب أهمية نسبية نظرا لأن أحد أفضل أعماله المعروفة «حول الوعي المزدوج»On Double Consciousness عام ١٨٩٠ وكان مجودا في مكتبة ستانسلافسكي. ولذلك من المنطقي أن نعتقد أن ستانسلافسكي قد اطلع على أعمال بينيه، بما يتجاوز التأثيرات (الواضحة حتى الآن) التي أثر بها ريبوت على أعماله.

ولاشك أن تأثير فيسيولوجيا العواطف الكبير في بداية القرن العشرين على ميرهولد له طبيعة أكثر تعقيدا. وفي هذه الحالة، في الواقع، فقد تم تبني مفهوم رد الفعل الذي شارك فيه كل من جيمس وبافلوف، على المستوى الاصطلاحي لإبراز البعد الحركي لعمليات العواطف:

يمكننا الاستشهاد بجيمس. فهو يروي حالة مذهلة، أخذناها كمثال ونفذناها . رجل يجري، متظاهرا بأنه خائف من كلب يطارده. ولا يوجد كلب، ولكنه بدأ الجري بعيدا وكأن هناك كلبا. وعندما خاف الرجل من الكلب بدأ الجري بعيدا، شعر فعلا بالخوف. هـذه هي طبيعة رد الفعل. فرد الفعل رغم ذلك ينشط رد فعل آخـر. وهذه هي أصالة الجهاز العصبي.

من ناحية، إذا استخدم ميرهولد مفهوم رد الفعل كعصا ليكسر فكرة أن العواطف هي فقط نتيجة آليات مخية أو نفسية، ومن الناحية الأخرى، إن تحديد العنصر الحركي بالضرورة في التجارب العاطفية هو بالتحديد ما يوفر لميرهولد طريقة لتحفيزه على تجاوز فكرة التماثل العاطفي بين الممثل والمتفرج. ونظرا لأن العاطفة هي نتيجة عملية بدنية، وعن طريق توليد عمليات آلية حيوية بدقة يستطيع الممثل أن يحفز المتفرج (ولا يحفز نفسه بالضرورة) لكي يعيش تجربة عاطفية معينة.

هل هناك شيء نفسي في توقفنا؟ أحيانا نلام إن لم نعمل من خلال علم النفس، ويقلق بعضنا ويخشى هذه الكلمة. لدرجة أننا نبني أنفسنا على علم النفس، فهناك بالتأكيد بعضا من علم النفس موجود في عملنا. كل ما في الأمر، أننا لا نسمح لأنفسنا بأن نكون محكومين بالتجربة التي نعيشها، بل بالإيمان المستمر

جميع الحقوق محفوظة

بدقة تمثيلنا التقني. فعندما عرضت مشهد «ستيفاكا» من مسرحية «زينيادا رايخ» في الفصل الثالث، ربما لاحظت الدموع في عيني، ومع ذلك أعدك، أن عاطفة ستيفكا التي شعرت بها لم تتطابق مع عواطفي على الإطلاق. إنها ببساطة، في تفسير المشهد، إذ سلكت طريقا مختصرا استدعى ردود الفعل في فالعصب كان مستثارا، يقود عضلات دموعي، ثم بدأت أزرف الدموع.

مثل مثال ويليام جيمس تماما. الاستخدام الذي قدمه ايزنشتاين لبحث جيمس يتبع نفس خط الفكر:

ولكن المجال الأساسي التي وصفت فيه الظاهرة التي طبقها جيمس هو المتفرج بشكل طبيعي. فمن خلال إعادة بناء ما يراه، يبدأ المتفرج من الحالات غير المحفزة بالنسبة له، والتي تنشأ بداخله وحده، عن طريق المحاكاة، لكي يصل إلى الحالة العاطفية الضرورية. ولكن حقيقة أن بداخله محاكاة تثير انفتاح كل ثروتها الحركية (كما تحدث في الممثل، رغم ذلك)، وتنتج مزيدا من التأثير: إنها تظهر الجانب الفكري في التلقي العاطفي.

ورغم ذلك لم يكن الروس هم الوحيدون الذين اهتموا بالدراسة العلمية للعواطف. فقد لاحظ المخرج الفرنسي أندريه فيلار – الذي تأثر أيضا بدراسات بينيه – التجارب الأولى للمعيار التجريبي وتحليل ضغط دم الممثلين أثناء الأداء. ومرة أخرى، كان قصد فيلار أن يجرب التناول التجريبي لمفارقة ديدرو. ويمكن أن تعد محاولته لربط الأحداث البيولوجية مثل ضغط الدم أثناء أداء الممثلين من بين المحاولات الأولى لوضع النشاط البيولوجي والديناميات العاطفية في علاقة مباشرة وسببية. ولا تعد نقاط المرجع التي استنتجها فيلار من مجال علم النفس بعيدة عن تلك التي تأثر بها ستانسلافسكي أو ميرهولد؛ إننا في الواقع نجد مختلف المراجع لأعمال عالم النفس ألفريد بينيه.

ولكن ربما تجد محاولة تعريف الروابط النفسية لعواطف الممثل أوسع تعبيرها التجريبي في النصف الثاني من القرن، بفضل تجارب عالمة الأعصاب الفيسيولوجية سوزانا بلوخ. فمن خلال تعريفها «للأنماط المؤثرة في العاطفة الأساسية»، لاحظت العالمة كيف يمكن أن تثير المجموعات الطوعية في متغيرات محددة مثل تغير الوضع والتوتر العضلي، ودقات القلب، وإيقاع التنفس تجارب عاطفية معينة. وطبقا لبلوخ، يمكن أن تساعد إعادة التكوين الطوعي لهذه المتغيرات الممثل لكي يعيد بناء العملية النفسية الفيسيولوجية التي تنظم ظهور العواطف:

في سنتياجو في شيلي عام ١٩٧٠، بدأت بحثا متعدد المجالات حول موضوع العواطف مع جاي سانتيبانز (عالم الأعصاب الفيسيولوجية) وبيدرو أورثيوز (المخرج المسرحي). وكان هدف الدراسة ربط بعض الفعاليات النفسية والتعبيرية الموجودة أثناء العاطفة مع التجربة الذاتية المطابقة. ولم تهتم الدراسة بالأسباب التي يمكن أن تنتج حالة عاطفية ولا التضمينات الثقافية أو النتائج الاجتماعية، ولكنها اهتمت بالحالة العاطفية في ذاتها . وما فعلناه هو أن نسجل في معملنا في المدرسة الطبية النفسية والحدود التعبيرية في الذوات العادية أو العصبية المرتبطة بالعواطف الأساسية مثل الفرح والغضب والحزن والخوف والإثارة الجنسية والرقة. وقد قمنا بالتسجيلات إما في سياق إكلنيكي أو تحت

تنويم مغناطيسي عميق. ولاحظنا في هذه الدراسة الأولى أن الإثارة العاطفية كانت مصحوبة بمجموعة من التعديلات في التنفس وفي الوضع وفي تعبير الوجه التي كانت مميزة لكل عاطفة. بمعنى آخر، وجدنا أن مشاعر عاطفية معينة ارتبطت بأنماط تنفس معينة، وتعبيرات وجهية، ودرجة من التوتر العضلي ومواقف وضع الجسم. وظهر أن المحتوى التنفسي أكثر عنصر حيوية. كل هذه الملاحظات توحي بأنه أثناء الحالة العاطفية هناك تكافل مذهل بين إيقاع تنفس معين، وتوجه تعبيري معين (في تعبير الوجه ووضع الجسم) وتجربة ذاتية ما. وسمينا هذا الطاقم «نمط المؤثر العاطفي emotional effector pattern.

أدت دراسات سوزانا بلوخ في النهاية إلى ابتكار منهج تمثيل ملائم يسمى «انفعالات ألبا Alba Emoting".

في النهاية يجب ألا ننسى كيف مرت دراسة عواطف الممثل والمتفرج بعصر ذهبي حقيقي في ثمانينيات القرن الماضي، مع تعدد المؤتمرات والإصدارات التي مهدت الطريق لأهم التطورات السابق ذكرها التي حدثت في تسعينيات القرن الماضي.

المسرح والأخلاق

بدأ القرن العشرون ببحث داروين الثوري. فمع داروين، تغير وضع الإنسان في الطبيعة. إذ لم يعد يوضع في مركز الكون، فالإنسان يُرى الآن باعتباره نتاج التطور المستمر للأنواع والتكيف مع البيئة. وبالتالي لم يعد العقل معنوي ومطلق، بل إن عملية تغير دينامي مستمرة ملائمة لضمان وتحسين بقاء الأنواع. وكما أبرز جان ماري برادير «ترسخ دراسات داروين لمفهوم التناول الأخلاقي للأداء الحي".

وعلى الرغم من أن ملاحظات داروين قد استخدمت لدعم الأصول الطقسية الافتراضية للمسرح – وهي نظرية لا تزال هناك شكوك في صحتها – وتتعلق الإشارات الأكثر إثارة بأهمية الطقوس المذهلة لإغواء الحيوانات فيتطور الأنواع. وكما أشار برادير مرة أخرى، أبرزت دراسات داروين كيف أن القدرات لجذب اتنباه الآخرين والحفاظ عليه، وهو أمر جوهري للممثل، كانت أساسا أيضا في مدى التطور. إذ يمكن أن تكمن قوة الأداء الحي في ترجمة الحاجات الإنسانية المتطورة إلى ممارسة فنية.

وفكرة أن مراقبة سلوك الحيوان يمكن أن تقدم معلومات أيضا عن السلوك الأدائي الإنساني الذي يربط كل سلسلة الدراسات والتجارب المتداخلة المجالات في النصف الثاني من القرن العشرين: بالفعل في الستينيات، علماء أخلاق بارزين مثل كونراد لورينز، وجوليان هاكسلي، أو فيما بعد، ايرنوس ايبيل ايبسفيلد، قد أبرزوا الديناميات التي كانت شائعة لكل من مسيرات التزاوج في عالم الحيوان والسلوكيات التي جعلها البشر مذهلة. ورغم ذلك فإن الحلقة الرئيسية لهذا النوع من

النقاش ربما هي مؤتمر عام ١٩٧٢ الذي نظمه جان لوي بارو في مسرح الأمم Theatre des Nations". في سياق الرحلات الدولية لمسرح الأمم، كرس رائد فن التمثيل الصامت اليوم الأخير إلى مهرجان بعنوان «البيولوجيا والسلوك الإنساني»، حيث تدخل شخصيا مع عالم البيولوجيا والأخلاف هنري لابوريه. والناتج المدهش كان «عربدة الاحتجاجات» الذي يسمح لنا اليوم أن نفهم بشكل أفضل كيف لا تزال المقارنة بين الإنسان والحيوان راسخة باعتبارها تابوها في هذا العصر:

ما أحتفظ به من هذه الأيام الفوضوية هو الفعالية المستمرة للمسرح الجسدي، والمسرح الحسي، والخصوصية البيولوجية لفن المسرح وحاليا، في يومنا الأخير وصلنا إلى ما أرغب أن أتصدى له: ألا وهو البيولوجيــا الإنسانية والسلوك. وهو الأمر الأكثر إفادة لي.

ومع ذلك كان انطباع بارو صحيحا تماما: لقد تم زرع بذرة. ويمكن دليل هذا في حقيقة أنه بين أواخر سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي أصبح هنري لابوريه العالم الأكثر ارتباطا في بحث النقاش متعدد المجالات مع دراسات المسرح، لدرجة أنه تصدى لردود الفعل حول المسرح والأخلاق بنفسه.

فمثلا انصبت محاضرة لا بوريه على ما يمكن أن يعد أول مواجهة عالمية للمسرح والعلم، وهي محاضرة «ندوة حول الجوانب العلمية للمسرح» والتي نظمها جان ماري برادير وألينا أوبيديانك في مدينة كارباش البولندية. وقد رأس الجمعية العلمية للمؤتمر العالم المتخصص الأخلاق والبيولوجيا الصوتية رينيه جاي بوزيل. وقد كان تأثير مؤتمر كرباش – الذي حضره جيرزي جروتوفسكي ويوجينو باربا وفرقة مسرح روي هارت وكريستيان لوبا – واضحا في الإصدارين الأول والثاني للمدرسة الدولية للمسرح والأنثربولوجيا، حيث دُعي هنري لا بوريه لالقاء محاضرات عامة. وقد تميز إصدارا المدرسة الدولية للمسرح والأنثروبولوجيا، كما هو معروف، بأنهما كانا مرجعين صريحين للعلم، والحضور الفعلي للعلماء بأنفسهم. وبالتوازي مع الدراسات الأوروبية، فقد يسر ظهور دراسات الأداء في الولايات المتحدة الأمريكية أول ردود فعل حول المسرح والأخلاق، كما توضح دراسة ريتشارد شيكنر «الأخلاق والمسرح» عام ١٩٧٦.

وشهدت الفترة بين أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات من القرن الماضي، ابتكار المثلث المفيد بين الأخلاق والأنثروبولوجيا والمسرح، والذي ولد اهتمامات جديدة جديد بعلوم المخ. وأوضح مثال هو مثال فيكتور تيرنر وهو أحد علماء الأنثروبولوجيا الذين أبدوا اهتماما كبيرا بالأداء الحي، والذي في بداية الثمانينيات أعلن عن الحاجة إلى مزج المنهج الثقافي مع دراسة الأساس البيولوجي للسلوك، ومزج في مقال بعنوان «الجسم والمخ والثقافة» والتي نشرت بعد وفاته المفاجأة عام ١٩٨٣.

علاوة على ذلك، كانت تلك السنوات التي شهدت تجديد النظرية التي صاغها عالم الأعصاب البيولوجية بول ماكلين في خمسينيات القرن العشرين، أي نظرية «المخ الثلاثي»، الذي تصور أنه تقسيم فرعي من ثلاثة مستويات للعقل البشري: المستوى العميق deep level ويسمى عقل الزواحف، وهو مكرس لإدارة الوظائف الأولية؛ و«المخ الحوفي Limbic brain" وهو مكرس لإدارة العواطف، و«القشرة المخية الحديثة the neocortex"، والذي يتميز بالفعاليات الإنسانية الملائمة. وحتى لو طعن فيه علم الأعصاب الحالي، فقد قدمت هذه النظرية إلى ثقافات المسرح، كما اتضحت في مقال «إنك ابن أحدهم tu es le fils de Quelq›un" التي استدعى فيها جروتوفسكي صورة مخ السحلية عدة مرات:

من المحتمل أن يتمكن خبير في المخ من اكتشاف مخ الزواحف وهو مخ أولى ينزل عبر الجزء الخلفي من الرأس، على طول العمــود الفقـري، وربما يجد الاتصال أو الامتـداد لهــذا المـخ في الضفيرة الشمسية التي تسمى في بعض التقاليد «العقــل الصغير the little mind".

ومن المثير أن نلاحظ أن جروتوفسكي تخيل عقل الزواحف باعتباره مرتبطا مباشرة بالضفيرة الشمسية، وبذلك استبق ما يمكن أن يصبح في بداية القرن الحادي والعشرين، موضوع اهتمام مشترك آخر بين المسرح وعلم الأعصاب، أي مفهوم «العقل الثاني».

· جابريل سوفيا: يعمل أستاذا في جامعة بول فاليري في جامعة مونبلييه ٣ بفرنسا.

· نشرت هذه المقالة مجلة الدراسات البرازيلية حول دراسات الحضور في بورتو اليجيري المجلد الرابع الجزء الثاني من ص ٣١٣-٣٣٢ في ٢٠١٤.

تاريخ مسرح نجيب الريحاني وتفاصيله المجهولة(٣٣)

مسرحية إبقى إغمزني!!

تعدِ مسرحية «إبقى إغمزني» آخر مسرحية لهذا الموسم، يؤدي فيها الريحاني شخصية «كشكش بك» دون الالتزام بمظهره المألوف بوصفه «عمدة كفر البلاص» بالجبة والعمة والقفطان، بل ظهر بالطربوش والبدلة كونه موظفاً!! وهذا الأمر كان تمهيداً لتخلية عن شخصية «كشكش» فيما بعد، حيث إنه تمسك بها طوال الموسم تقريباً. هذا بالإضافة إلى أنها آخر مسرحية يؤديها الريحاني بدون بطولة نسائية مصرية أو عربية معروفة – باستثناء «أمينة محمد» - والاكتفاء بالأجنبيات المتحدثات بالعربية في صعوبة، اعتماداً على جمالهن ورقصاتهن واستعراضاتهن! ومن مميزات هذه المسرحية أنها ذات مضمون تم استخدامه في عروض أخرى، بل وفي أفلام سينمائية!! ففكرة مسرحية «ابقى إغمزني» هي نفسها فكرة فيلم «أبو حلموس» الذي قام ببطولته الريحاني عام ١٩٤٧.

راقصتان في عرض مسرحية إبقى إغمزني

سيد علي إسماعيل

عُرضت مسرحية «ابقى إغمزني» في أبريل ١٩٢٨ وكتبت عنها مجلة «المستقبل» كلمة وصفتها بأنها سخرية لاذعة وعظة بالغة في صورة فكهة ولباس مزوق، تبعث فيك الضحك، وتنساب إلى نفسك لتثير فيها شيئاً من السخرية والاستخفاف بالعالم. ترسم لك هذه القصة صورة مصغرة منه وحالة صادقة من حالاته. تدور وقائع القصة حول المال، ولكنه ليس المال الذي هو زينة الحياة الدنيا، بل هو مال العصر الحاضر وسر مصاب العالم والوصمة المطبوعة على جبينه!! هو المال الذي في سبيله تفسد الضمائر، وتضيع الكرامات!! هو المال الذي يتعشقه البعض فيهدد عرضه ويستهين بشرفه في سبيل الحصول عليه والاستمتاع به. والقصة من تأليف الأستاذ البارع بديع خيري، وتكاد تكون في الصف الأول من قصص بديع لمفاجآتها ونكاتها ومواقفها الكثيرة القوية. لقد أضحكتنا طويلاً يا بديع فجزاك الله خير الجزاء، وإنّا لنثني الثناء الأوفر على ما بذله «بديع» من جهد في دقة التصوير وبراعة إيراد النكات والألفاظ التي تتفق والمواقف وتعبر عن المعنى ويكون لها الأثر القوي في النفس. ولقد كان الإخراج متقناً يشهد بسلامة ذوق نجيب الريحاني وبراعته، والفصل الثالث من أتقن الفصول من حيث المناظر نقشاً ورسماً، ولنا عليه ملاحظة بسيطة وهي أنه يمثل حديقته لمنزل يملكه كشكش بك ويشتغله عن طريق الإيجار لإناس مختلفين، ولم نعرف بعد أن هناك «عمارة» تؤجر ويكون لها مثل هذه الحديقة الغناء الفاخرة جداً؟!

ثم انتبهت المجلة بأنها تحدثت عن العرض دون أن تتحدث عن ملخصه!! لذلك أوردته قائلة: يُرفع الستار في الفصل الأول عن مكتب أحد المحامين وترى «كشكش» في رفقة «حواش» أفندي يلتمس عملاً في هذا المكتب لعله يصيب أجراً أعلى مما كان يتقاضاه في «طابونة» كان يشتغل فيها كمحصل. وترى موظفي المكتب يتآمرون عليه فيملأون دواته «ملوخية» بدلاً من الحبر! ويحضونه على إتقان عمله وتثبيت مركزه ورفع مرتبة بأن يقول للمحامي – صاحب العمل - «نكتة» مضحكة! ويأخذ بنصيحتهم ويفعل ذلك، فيعنفه المحامي ويخصم من أجره قبل أن يشرع في العمل! وتسير الحياة مع كشكش بهذه الصورة المعكوسة، حتى يأتي مندوب إحدى الشركات ليبشر الموظفين بأن سندات الشركة التي اشتراها «كشكش» ربحت عشرة آلاف جنيه! فيقومون بإخفاء الخبر عن كشكش، ويقبلون عليه مظهرين له احترامهم وإجلالهم، وهو لا يعلم سبب تغير الحال، ويحاول الهرب منهم ليأمن شرهم، ويعود إلى عمله الأصلي في «الطابونة» محصلاً. ثم يذهب إلى منزل الباشا ليحصل منه على ثمن خبز اشتراه بثمن آجل، ويقبل الباشا فيعنفه لثيابه الرثة البالية وهيئته «المبهدلة»،

جمال حافظ عوض

وأثناء الحديث يدخل المحامي ويُعلم الجميع بأن هذا الرجل – أي كشكش – من الأثرياء ويملك عشرة آلاف جنيه! هنا يشتد الفرح بكشكش ويكاد يفقد رشده! ومع بقية الأحداث نجده يتفقد مشاريعه وعماراته فيأتي إليه إناس لم يرهم من قبل مدعين قرابتهم له! فهذا ابن عمه وذلك ابن خاله .. إلخ، ولم يجد كشكش مفراً سوى ادعاء الموت، فيشاع خبر وفاته فيدب الخلاف بين مدعي الوراثة، وينتهي الأمر بأن يتفقوا على اقتسام الغنيمة، وفجأة يظهر لهم كشكش وينبئهم أنه وقف ثروته لجهات البر والجمعيات الخيرية، وتنتهي المسرحية.

وتحدثت المجلة عن التمثيل، وبدأت بالريحاني كونه روح القصة وكان بمفرده مثل فرقة كاملة تتحرك، لأن القصة كانت مجالاً فسيحاً صالحاً لإظهار مواهبه وكفايته، فقد كانت مُحكمة الوضع مُفعمة بالمواقف المضحكة المثيرة، ومن أروع مواقف نجيب في هذه القصة تمثيله الارتباك حين دخوله مكتب المحامي، ثم وجله عندما يشتد عليه المحامي باللائمة، وعندما يهم بضربه، ثم عندما يلقى نبأ غناه الفجائي، وبتمثيل الفتى الثري.. إلخ. ويأتي بعده في أهمية الدور «جبران نعوم» في دور المحامي الذي أجاد تمثيله، وكذا «محمد مصطفى» - فالنتينو الصعيد - في دور الباشا، فقد وفق فى إخراجه. ولنا ملاحظة على توزيع الدورين السابقين وهو أنه كان يجب أن يأخذ كل منهما دور الآخر حتى يعطي للشخص الدور الذي يلائمه فمظهر نعوم مع ضخامة جسمه و«كرشه» يتفق ومظهر الباشوية التي لم نر أحداً متحلياً بها في شكل محمد مصطفى وجسمه وسنه، ولم يفلح مكياجه في إخفاء كل ذلك. وقام «محمد كمال المصري» بدورين، أحدهما صاحب قضية في مكتب المحامي، والآخر دور والد الباشا في قصره وكان في الدور الثاني رائعاً، وأضحكنا

الريحاني فى كشكش

طويلاً. وصفوة القول: أجاد الجميع بتمثيل أدوارهم مما يستحقون عليه الثناء.

وكعادة الناقد «جمال الدين حافظ عوض» - صاحب مجلة «الستار» - مدح العرض متأثراً بموقفه الدائم الداعم للريحاني مؤلفاً وممثلاً، فكتب كلمة قال فيها: كان التأليف بديعاً، وقد دل مرة أخرى على النظرية التي طالما نادينا بها، وهي أن الروايات التي يؤلفها الأستاذ بديع خيري بالاشتراك مع الأستاذ نجيب الريحاني تلاقي نجاحاً أكثر من الروايات التي يؤلفها الأستاذ بديع بمفرده! فأنت تحس بروح نجيب الخفيفة، وفكاهته الحلوة تتخلل جميع الفصول. على أن هناك ظاهرة غريبة، أحسسنا بها في جميع روايات مسرح الريحاني هذا الموسم وهي أن الفصل الأول والثاني أكثر قوة، وأمتن تأليفاً من الفصل الثالث - وإن دل ذلك على شيء، فإنما يدل على أن المؤلفين إذا انتهيا من الفصل الأول والثاني، وجدا أن الفكرة التي بنيا عليها أساس الرواية قد تم إخراجها، فيضطرهما الحال إلى حشر الفصل الثالث حشراً! وحبذا لو بدءا وضع هيكل للرواية قبل البدء في تأليفها، ثم نسجا عليها الفصول الثلاثة! وبالنسبة للإخراج فقد زاده حلاوة المنظران في الفصل الثاني والثالث، وهما من صنع مصور أسباني هو «لجيرا»، جاء إلى مصر في رفقة الراقصات الأسبانيات! كما تحدث الناقد عن الملابس وذوق مدموازيل «كلير» في تصميمها. أما التمثيل فأطنب في مدح الريحاني وتمثيله، وتناول الجميع بالمدح والثناء وهم: محمد مصطفى، جبران نعوم، حسين إبراهيم، التوني، محمد كمال المصري، عبد الفتاح القصري، السيد سليمان، أمينة محمد، المسيو دراجور، الاختان بتروفتا، ميمي، إيمي كراوسي.

لم يكتف الناقد «أحمد جلال» بما كتبه عن الريحاني في عرضه السابق، فاستكمل كتاباته بمقالة عن عرض «إبقى إغمزني» نشرها في مجلة «الناقد»، قال فيها: عزيز علينا أن يهجر كشكش بك عمدة كفر البلاص الخالد جبته الأثرية وعمامته الخالدة، ويظهر في روايته الجديدة من أولها حتى آخرها في طربوش وبدلة أفرنجية!! فأنت ترى في هذه الرواية رجلاً فقيراً متواضعاً هو كشكش المُحصل في فُرن الرمالي – أي طابونة الرمالي - وقد أراد به صهره خيراً فأدخله كاتباً في مكتب محام. وهناك بدأت مصائبه فإنه رأى نفسه أمام عملاء المكتب من باشا وعمدة وعالم ومعلمين فكان نصيبه السب والشتائم والإهانات والضرب! ورأى نفسه بين كتبة المحامي وهم من الطراز المعهود الذي لا يعيش إلا بدس الدسائس والنصب والاحتيال فما زالوا يوقعونه في ورطة ويتخذونه ملهاة وتسلية حتى ذاق الأمرين فخرج هائماً على وجهه. ولكن الحظ السعيد يدرك المرء حيثما فرّ وهرب وهكذا قضى كشكش أن يربح سنداً من سندات «بناما» فيصبح في ليلة وضحاها صاحب آلاف الجنيهات. وهنا نرى المحامي العبوس القاسي يتملقه، والباشا المتكبر المغرور يتقرب إليه، والعالم المتعجرف يتواضع أمامه والكل يرون سيئاته حسنات وقذراته نظافة وسخافته علماً وأدباً، وتلك هي الحياة!!

وعن التمثيل قال الكاتب: أما نجيب فهو دائماً كشكش الخفيف الظل سواء لبس عمامته أو طربوشه وهو روح المسرح يملأه بهجة وطرباً وفكاهة. وإن أنسى فلا أنسى ما تجلى من مقدرته الفنية العظيمة عندما علم أنه ربح آلاف الجنيهات، ذلك النظر الزائغ والدهشة والذهول، ثم تلك الضحكة الطويلة العصبية، ثم ذلك التراخي والإغماء، ثم جنون الفرح واضطراب الأعصاب وثورة الحواس! تصوير دقيق بلغ به نجيب أقصى ما يبلغه ممثل قادر متمكن من فنه خبير بطبائع الإنسان. وقد تاب الله عن «محمد كمال المصري» فخلع بدلة الشاويش بعد أن كاد يستحق معاشاً كاملاً في البوليس لكثرة ما ارتداها، وبدا في ثوب بك عجوز مُحال على المعاش لا هم له إلا «المنافرة» مع زوجته نظيمة هانم «حسين إبراهيم»! ففي كل دقيقة نقار يعقبه عتاب وصلح ثم شقاق جديد، فكان الاثنان صورة فكهة من زوجين عجوزين في سن التخريف! وأعطى كل ممثل دوره حقه من الإتقان وتصوير الشخصية. فالتوني والسيد كاتبا محام طبق الأصل. وعبد النبي محضر كامل الأوصاف! وجبران محام عبوس عصبي فظ غليظ، ومحمد مصطفى باشا أرستقراطي نفخ الغرور في ردائه فجعله نكبة على كشكش.

الإخنان بروفنا فيي عرض إيقس إغمزنيي

إمينة محمد وفستانها التلي

وبالنسبة للمناظر قال عنها: أما المناظر فهي تحفة بديعة وآية من آيات النقوش. وقد كان الفصل الثاني وهو يمثل قصر الباشا تطل إحدى شرفاته على مساجد القاهرة ومآذنها وقببها، وقد بدت في ضوء القمر عظيمة رائعة معجزة من معجزات الرسم، وإننا نهنئ الفنان الأسباني «دي لاجيرا» على فنه البديع، كما نهنئ الآنسة «كيكي» التي ألهمته صنع هذا المنظر البديع، ولا شك أنه كان ينقش نقوشه وخيال كيكي أمام عينيه بما يصحبه من خيالات الشرق وأسراره وفتنته، ولذلك دعا هذا المنظر «وحي كيكي»! وكان المنظر الثالث من أدق النقوش وأبدعها تزينه طواحين ماء تنساب فوقها المياه في تدفق وخرير لا يكاد يفرق عن الحقيقة. وعن «الألحان» قال: تجردت الرواية من الألحان بتاتاً ويا حبذا لو عني نجيب بتلافي هذا النقص فإن الموسيقى والغناء من أكبر أسباب نجاح الروايات الاستعراضية. وعن «الرقص» قال: أهم راقصي هذه الرواية «ديليا ودراجو» والاثنان يرقصان رقصاً بهلوانياً يبدعان فيه ما شاء لهما الإبداع. ثم الاختان «بتروفنا» الراقصتان الرومانيتان، ولهما في الرواية رقصتان رقصة «بلاك بوتوم» من وضع المسيو «إيزاك» الراقص المعروف، ورقصة رومانية قروية تفيض بالحياة والجمال والرشاقة. وكذلك لا يفوتنا أن نذكر الراقص الأسباني «برفكتو بيريز» وزميلته «جوزفين جوار ديولا» في رقصهما الأسباني الرشيق والآنسة «ميمي» في رقصها الشرقي البديع. ويختتم الناقد مقالته بكلمة خاصة عن فستان «أمينة محمد»، قال فيها: ظهر في هذه الرواية عنصر جديد وهو عشيقة الأمراء وحبيبة زعماء الشام وسوريا وفلسطين ولبنان وجبل الدروز إلخ «أمينة محمد»! ولست أدري ولا المنجم يدري معنى هذا الفستان «التُلّي» الذي تلبسه الآنسة والذي ترجو أن تصل به إلى «الفولي برجير والمولان روج» في باريس كما يوهمنا بعض أصدقائهما. ولعل هذا الثوب البراق يحلو في عيون البارسيين أما هنا في مصر، فإن كل من يراه يتساءل عن معناه فلا يدرك له معنى!!

وعندما أعيد تمثيل المسرحية بعد فترة طويلة كتب «سوفوكليس» ناقد مجلة «الجديد» كلمة عنها – لا تختلف عن المقالات السابقة – قال فيها بعد ذكر ملخصها: في هذه الرواية يعود كشكش إلى الخصائص القديمة المعروفة عن رواياته، ونعني بها دراسة الحالة الاجتماعية والأخلاقية وتقديمها في أسلوب فكه طريف. وتلك هي الميزة الكبرى لمسرح الريحاني فنحن نكره الخطب المنبرية الطويلة ولكننا على استعداد لتقبل الموعظة إذا جاءت في هذا الثوب الظريف. ولكم كان يؤلمنا أن نرى الريحاني يعدل عن هذه الخطة أحياناً إلى روايات ألف ليلة وليلة، فإذا ما يجري فوق المسرح بعيد عن أذواقنا وعن عاداتنا، على حين أن الجو المحلي الذي يسود مسرح الريحاني هو الذي يقربه إلى قلوبنا ويحسبه إلى نفوسنا. ففي هذه الرواية من النقد المحلي أو الاجتماعي غير قليل من الموضوعات، نذكر منها على سبيل المثال: طريقة الاستغلال التي يتبعها بعض المحامين واسعي الذمة مسألة الشوربة أم حبهان، والشوربة اللي من غير حبهان!! أي المناقشات الحماسية على أمور تافهة».

انتهى الموسم الشتوي، وبدأ الموسم الصيفي - من مايو إلى يوليو ١٩٢٨ - فأعاد الريحاني عرض مسرحياته السابقة في محافظة المنيا ومنها «علشان بوسة، وآه من النسوان»، كما عرض الكم الأكبر من مسرحياته على مسرح حديقة «كازينو الفانتازيو» بالجيزة، رغم العراقيل التي صادفته، حيث إن صاحب الكازينو لا يملك ترخيصاً بتحويل الكازينو أو حديقته إلى مسرح!! ورغم ذلك أكمل الريحاني موسمه الصيفي في الفانتازيو!!